JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الثاني والثلاثون
(١٤٣) (١٧٧)

الوزراء الواسطيون ودورهم في الحياة الإدارية والسياسية ١٣٢ _ ٤٤٧هجرية / ٧٤٩- ١٠٥٥م

م. د افراح حميد عبد حسن المفرجي
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
afrahh@uowasit.edu.iq

المستخلص :

تُعد مدينة واسط أحد أبرز المدن العراقية حيث قُدر لهذه المدينة أن يكون لها دوراً سياسياً حضارياً كبيراً في تاريخ العراق ، وبالتالي أصبحت مركزاً مهماً للحكم في الدولة العربية والإسلامية في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥ _ ٩٥هـ/ ٦٩٤ _ ٧١٤م) ، و شهدت فيما بعد تطوراً ملحوظاً في كافة مفاصل الحياة، وقد تبوأ عدد من ابنائها مناصب عُليا فكانت لهم إسهامات فعالة في المجتمع، وساعدهم في ذلك عدة عوامل مما جعل منهم شخصيات علمية، ودينية، وسياسية، وإدارية، واقتصادية ..الخ، حيث كرّسوا جهودهم في خدمة الدولة العباسية، وقد برز عدد من ابنائها بإدارة منصب الوزارة ، وكانوا من أُسر و شخصيات معروفة مثل أسرة المدبر، وال الجرجرائي، وال الفرات العاقولي ..الخ ؛ إذ تدرجوا في المناصب الإدارية وذاع صيتهم، وأصبح لهم فيما بعد اليد الطولى في السياسية والحكم ، وانطلاقاً من ذلك ارتأينا أن يكون عنوان دراستنا : "الوزراء الواسطيون ودورهم في الحياة الإدارية والسياسية ١٣٢ _ ٤٤٧هـ / ٧٤٩- ١٠٥٥م" لنسلط الضوء على أهم فئة في الدولة العباسية وهم الوزراء ونناقش كيف وصلوا إلى سدة الحكم؟ وكيف استلموا هذا المنصب ؟ ثم نبين أبرز وأهم جهودهم في الحياة السياسية والإدارية، وهل كانت لهم امتيازات خاصة أم لا؟ وما موقف الخلافة العباسية منهم؟ كل هذه الاسئلة وغيرها سوف نناقشها في هذه الدراسة.

اعتمدنا في هذا البحث مجموعةً من المصادر التاريخية التي شكلت العمود الفقري للدراسة ، كما استخدمنا المنهج الاستقرائي والتحليلي.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة مباحث تصدرتها مقدمة وضحت أهمية البحث، ثم المبحث الأول الذي درس أبرز العوامل والأسباب التي ساهمت في توليهم منصب الوزارة ، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه جهود الوزراء الواسطيين في الحياة الإدارية والسياسية حتى سنة ٤٤٧هجرية/ ١٠٥٥م ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أما المبحث الثالث فقد تطرّقنا فيه إلى موقف الخلافة العباسية من الوزراء الواسطيين خلال تلك المدّة، وجاءت الخاتمة بذكر أهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية : واسط، الوزارة، ، المناصب الإدارية، الوزراء الواسطيون ،التصفيات السياسية، مصادرة أموال الوزراء.

The Wasitian ministers and their role in administrative and political life 132-447 AH / 1055-749 AD

Asst. Dr. Afrah Hameed Abdul Mufarji/
University of Wasit/ College of Education for Human Sciences Department of History
afrahh@uowasit.edu.iq

Abstract:

Wasit is one of the most prominent Iraqi cities as an important center of government in the Arab and Islamic state, where it later witnessed a remarkable development in all aspects of its life. A number of its sons have emerged and held high positions, and they had effective contributions, efforts, and a clear imprint on society. They were helped in this by several factors that made them scientific, religious, political, administrative, and economic figures, etc. They devoted all their efforts to serving the Abbasid state. Thus, a good number of its sons appeared in the field of ministry, such as the Al-Wahb, Mukhallad, and Al-Mudabbir families, etc.; where they progressed in administrative positions and their fame spread, and they later became the dominant force in politics and government. Based on this, we decided that the title of our study would be "The Wasit Ministers and Their Role in Administrative and Political Life 132-447 AH / 749-1055 AD" to shed light on the most important group in the Arab and Islamic state, namely the ministers, and discuss how they reached the seat of power? What are the most prominent factors that helped them assume this position? Then we will highlight their most prominent and important efforts in public life? Did they have special privileges or not? All these questions and others will be discussed in this study. We relied on a group of historical sources that formed the backbone of this research. In this study, we used the inductive and analytical approach. We divided our research into three sections, headed

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

by an introduction that explained the importance of the research, then the first section, which studied the most prominent factors and reasons that contributed to their assumption of the position of minister. As for the second section, it studied the efforts of the Wasit ministers in administrative and political life until the year 447 AH / 1055 AD. As for the third section, it studied the position of the Abbasid Caliphate towards the Wasit ministers during that period. We concluded it with a conclusion that included the most important conclusions.

Keywords: (Wasit, Ministry, administrative positions, Wasit ministers, political disasters)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعد مدينة واسط أحد أهم مراكز الدولة الأموية (٤١ _ ١٣٢هـ/ ٦٦١ _ ٧٤٩م) سياسياً وإداريا لاسيما وأن العراق كان يواجه آنذاك ظروفا صعبة قبل قدوم الحجاج بن يوسف الثقفي (ت٩٥هـ/ ٧١٤م) إذ مر بانعطافه تاريخية غيرت مجرى تاريخ هذه المدينة عندما اختارها لتكون مركز لانطلاق الجيوش الإسلامية، إذ استطاع الأخير أن يجعل من واسط إيقونة للحكم القوي إذ ازدهرت وأصبحت نقطة مهمة للحكم والإدارة لكافة بقاع الأرض ، ونشر الدين الإسلامي ؛ ولأهميتها الاستراتيجية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الثقافية سكنها الكثير من فئات المجتمع ، وساعدت هذه الأمور على نبوغ وبلوغ عدد لا بأس به من ابنائها لتولي مكانة مرموقة في إدارة المدينة، ولعبوا فيما بعد دوراً كبيراً في مجال السياسية وإدارة الحكم في الدولة العربية والإسلامية، إذ انضم نخبة مهمة من الواسطيين إلى ماكنة الحكومة وساعدهم في ذلك احتضان الدولة العباسية لهذه الكفاءات حيث ذاع صيتهم كوزراء وأصبحتْ لهم بصمتهم الخاصة في مجال السياسة والإدارة.

وإن موضوع بحثنا هذا لم يبحث بدراسة مستقلة، وما كان من دراسات في هذا المجال فإنها جاءت بجوانب معينة دون أن تتعمق في أغواره.

واعتمدنا في هذه الدراسة المنهجَ الوصفيَّ التحليلي، وهو إبراز جهود ابناء مدينة واسط من العرب أو الأعاجم (اي كل من ولد ونشأ ووفد إلى واسط) لاسيما في المجال الإداري والسياسي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ولا بد أن نذكر بعض الدراسات التي تناولت تاريخ واسط العراق، ولعل أبرزها جهود الباحثين المعاصرين ومنهم: عبد القادر المعاضيدي الذي ألَّف كتابين الأول: (واسط في العصر الأموي) والثاني: (واسط في العصر العباسي)،وكان للباحث محمد حسين علي السويطي كتاب: (تاريخ واسط دراسة في الحركة الفكرية خلال العصر العباسي ٥٩٠- ٦٥٦هجرية في مدينة واسط) و لشيماء بدر عبدالله كتاب: (تاريخ علماء واسط وأثرهم في الحياة العامة في العصر العباسي)، ولعامر عبد الله الجميلي كتاب: (واسط في ضوء المعطيات المسمارية) ولمشحن حردان الدليمي كتاب : (الشعر في واسط في العصر العباسي) ولرحيم هادي كتاب: (دور واسط العسكري والإداري في المشرق ٨-١٣٢هـ) و لسهاد علي كتاب: (التدوين التاريخي في مدينة واسط ١٣٢ ٨١٤هـ) و لأفراح حميد المفرجي كتاب: (أهل الذمة في مدينة واسط حتى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ، والكثير من البحوث والمقالات التي تناولت تاريخ مدينة واسط من جميع جوانبها دون أن تُخصص دراسة مستقلة عن تاريخ وزراء واسط ودورهم في الحياة العامة سواء السياسية ، أو الإدارية ، أو الثقافية.. الخ ، ولهذا أردنا أن نبين دور هذه الفئة في إدارة الدولة العربية والإسلامية، وما هي نتاجاتهم السياسية والإدارية والأعمال التي قاموا بها، وما موقف السلطة الحاكمة منهم.

المبحث الأول : العوامل التي ساهمت في تولي ابناء مدينة واسط منصب الوزارة.

أولاً : نبذة تاريخية موجزة عن نظام الوزارة في الدولة العربية والإسلامية.

لم تكن الوزارة معروفة إلا في العصر العباسي إذ ظهرت كنظام قائم بحد ذاته وهذا ما أشار إليه ابن طباطبا (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) بقوله: " إن الوزارة لم تمهد قواعدها وتقرر قوانينها إلا في دولة العباسيين فأما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد، ولا مقررة القوانين، بل كان لكل واحد من الملوك أتباع وحاشية، فإذا حدث أن استشار ذوي الآراء الصائبة فكل منهم يجري مجرى الوزير فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسُمّي الوزير وزيراً وكان قبل ذلك يسمى كاتبًا أو مشيراً" (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٥٠)، ومن خلال هذا النص لم يكن مفهوم الوزارة موجوداً سابقا بل كان هناك مستشار أو كاتب يعمل عمل الوزير وهذا ما أكده ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) حينما قال : "ومازال الأمر في الدول قبل الإسلام هكذا حتى جاء الإسلام وصار الأمر خلافة فذهبت تلك الخطط كلها بذهاب رسم الملك" (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج ١/ص٢٩٥)، ولهذا نجد الطبري في رواية يؤكد على أن كلمة(الوزير) عربية الأصل (الطبري، ١٩٦٧م، ج ٦/ص٨٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وقد أكَّدت المعاجم اللغوية عربيةَ الكلمة، إذ عرَّفها ابن منظور(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) بأنها "حَبَا الملك الذي يحمل أثقاله ويعينه برأيه وتدبيره" (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٥/ص٢٨٣؛ وينظر: الزبيدي، د.ت، ج ١٤/ص٣٦٠) كما أن القلقشندي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) له رأي آخر في الوزارة حيث ذكر أنها مشتقة من كلمة "الوزر" وهو الملجأ وأصل الوزر الجبل المنيع ، كما جاء في القران الكريم: {كلا لا وزر} (سورة القيامة: آية ١١) ومعناها لاشيء يعتصم فيه من أمر الله عز وجل" (القلقشندي، د.ت، ج٥/ص٤٢١). لهذا نجد أن الوزارة لم تكن موجودة سابقاً، وكان هناك منصب (الكاتب).

واستلم إدارة هذا المنصب الكثير من الشخصيات وكان لهم اليد الطولى في الحكم مثل الوزير والكاتب "أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي" حيث كان والده (محمد بن موسى) الذي تولى أعمالاً جليلة في العصر العباسي، وكان ابن الفرات آنذاك يشغل منصب الكاتب في عصر المعتمد على الله (٢٧٩-٢٥٦هـ/ ٨٧٠- ٨٩٣م) وكانوا على درجة كبيرة من "الكفاية والدراية حيث كتبوا في الدواوين ثم بعد ذلك تولوا النظر في ديوان السواد" وقد توارثت هذه الأسرة بعد ذلك المنصب حتى تسنموا مناصب في العصر العباسي (الذهبي، ١٩٨٥م، ج ١٣/ص١٩٢؛الهمداني, ١٩٥٨م, ص ١٥٨).

وبعد أن ظهر هذا المنصب وتسمى باسم واضح وصريح وضعت له صلاحيات كاملة حتى أضحى منصباً مُلازماً للخليفة(Goitein, ١٩٤٢, p. ١٦) ، وفي بادئ الأمر لم تضع الخلافة العباسية قوانين وشروطاً وصلاحيات محددة، وإنما وضعوا نظاماً عامّاً، ثمَّ أخذ يتطور شيئاً فشيئاً إذ أصبح يشرف في العصر العباسي الأول على جميع الرسائل والكتب الرسمية فضلاً عن مصروفات الدولة وإيراداتها ، هذا إلى جانب عزل وتوظيف الموظفين وإبداء المشورة للخليفة العباسي (مسكويه، ٢٠٠٢، ج ٢/ص٤٢١).

لقد ذكر بعض فقهاء المسلمين قواعد عامة للوزارة ،ومن أبرزهم الماوردي حيث قسمها إلى نوعين: وزارة التفويض والتنفيذ ، وأشار إلى وزارة التفويض إلى أن الخليفة عليه مسؤوليات جمة ويحتاج إلى من يحمل عنه كي يتجنب الوقوع بالخطأ لهذا وضح الماوردي رأيه بقوله: "إن نيابة أصح في تنفيذ الأمور من انفراد الخلفاء بها لأن ذلك يبعدهم عن الوقوع في الخطأ" (الماوردي، د.ت، ص ٥٠)، ومن يتولى هذا المنصب يجب أن تتوفر فيه بعض الصفات وهي أن يكون: " بالغاً عاقلاً ويكون من أهل الكفاية تجتمع فيه العلم والاجتهاد، والثقافة السياسية، والعدالة، والأخلاق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الحميدة..." وبهذا يكون لوزير التفويض اختصاصات مستقلة، وولايته في كل الأمور والأعمال عامة، حيث يصدر أحكاما وفق اجتهاده (الماوردي، د.ت، ص ٥٥) وعليه تكون صلاحية وزير التفويض صلاحية الخليفة نفسه أي معنى: " يقوم مقام الخليفة ولا يجوز أن يقلد وزيري تفويض والاجتماع لعموم ولايتهما، كما لا يجوز تقليد إمامين لأنهما ربما تعرضا في العقد والحل والتقليد والعزل، و يجوز للخليفة أن يقلد وزيرين وزير التفويض ووزير التنفيذ" (الماوردي، د.ت، ص ٥٥).

في حين أن وزارة التنفيذ تلي وزارة التفويض (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٢/ص١٨٨) ويشير ابن خلدون: " أن حكمها أضعف وشروطها أقل، إلا أن النظر فيها مقصور على رأي الخليفة وتدبيره ، وأن وزير التنفيذ وسيط بين الخليفة ورعاياه ، وعليه تنفيذ أوامر الخليفة" (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٢/ص١٨٨) وليس من صلاحيته النظر المستقل إذ لا يجوز له أن يعين أحداً أو يقلد الولاة أي بمعنى أن صلاحية وزارة التفويض أكثر وأشمل من التنفيذ ، كما يشترط من يُقلَّد هذا المنصب أن لا يتوفر فيه " العلم بأحكام الشريعة" لأن صلاحياته ليست مطلقة بل يقتضي أن يكون صاحب أخلاق عالية، ويتسم بالصدق والفطنة والذكاء والأمانة، بالإضافة إلى ان تكون علاقته مع الرعية حسنة طيبة، كما يجوز أن يتقلد هذا المنصب من غير المسلمين (الماوردي، د.ت، ص ٢٦٢).

ومن الجدير بالذكر أن منصب الوزارة كان في بادئ الأمر أقرب للتنفيذ منه إلى التفويض حيث كان العصر العباسي الأول آنذاك في أوج قوته لا سيما في عهد أبي جعفر المنصور حيث كان مستبداً في رأيه ، ولكن مع هذا كان يستشيرهم في بعض الأمور (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ١٥٦) وقد أشار ابن خلدون إلى مكانة الوزير آنذاك بقوله : " فلما جاءت دولة بني العباس واستفحل الملك وعظمت مراتبه وارتفعت عظم شأن الوزير وصارت اليه نيابة في انفاذ الحل والعقد، وجعل له النظر في ديوان الحسبان لما تحتاج خطته من قسم الاعطيات في الجهد فاحتاج النظر في جمعهِ و تفريقهِ، وأُضيف إليه النظر فيه، ثم جعل له النظر في القلم والترسيل لصون أسوار السلطان ولحفظ البلاغة لما كان اللسان قد فسد عند الجمهور وجعل الخاتم لسجلات السلطان ليحفظها من الذياع والشياع دفع إلية فصار اسم الوزير جامعاً لخطتي السيف والقلم وسائر معاني الوزارة والمعاونة" (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٢/ص١٨٨). وعليه شكل منصب الوزارة فيما بعد أهمية كبيرة في العصر العباسي على الرغم من التدخلات الأجنبية التي مرت بها الخلافة وقد زادت تلك الأهمية في بعض الأحيان حينما ضعُفَ منصب الخليفة فكان للوزير حضور قائم وصلاحيات واسعة وهذا ما سوف نلاحظه في هذه الدراسة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ثانياً: العوامل التي ساهمت في تولي ابناء مدينة واسط منصب الوزارة.

تضافرت مجموعة من الأسباب أسهمت إلى حد كبير في تولي ابناء مدينة واسط منصب الوزارة الذي يُعد من المناصب المهمة في الدولة العربية والإسلامية، ولعل من أهم هذه العوامل هو (العامل السياسي)، فكما نعلم أن تطوُّر المدن وعمرانها يقترن بالأحوال السياسية والإدارية فكلما كانت الأوضاع السياسية مستقرة كلما ظهرت شخصيات تبوَّأت مناصب مهمة في الدولة، وبما أن واسط قد شهدت تطوراً ملحوظاً في نظامها الإداري والسياسي بعدما كانت تعاني من اضطراب الأحوال السياسية وظهور عدد من الثورات والانتفاضات شكلت تهديدا صارخاً لأمن الدولة (الطبري، ١٩٦٧م، ج٣/ص٦٢٥؛ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ج ٤/ص١٩٧) (ابن العماد الحنبلي، د.ت، ج١/ص٨٨) لاسيما الثورات التي قادها الكثير من الشخصيات من أهالي البصرة بسبب العطاء، وكان أبرزهم عبد الله الجارود حيث قام بثورة عارمة كادت أن تفرض هيمنتها على جيش الحجاج بن يوسف لولا الانشقاق الذي حدث بين صفوف جيشه وتمكن الحجاج من إحراز النصر عليه (ابن خياط، ١٣٩٧هـ، ص ٧٢٧؛ الطبري، ١١١٩م، ج٦/ص٢١٠؛ ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ج٤/ص١٤٣).

وعندما أخمد الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥_ ٩٥/ ٦٩٤_ ٧١٣م) هذه الحركات والاضطرابات عمد إلى فرض الأمن والنظام في واسط حتى أصبحت من أكثر المدن أمناً لكل من يقبل عليها ، حيث أستطاع تأمين الأوضاع السياسية الداخلية (بحشل، ١٤٠٦هـ، ص ٣٩؛ ياقوت الحموي، د.ت، ج٤/ص٨٨٩؛ المعاضيدي، ١٩٨٣م، ص ١٤٩-١٥٠) وأصبحت واسطاً مركزا إداريا وسياسياً مهماً للحكام، ومن خلالها تُدار الأمور في سائر أنحاء المشرق الإسلامي، وبالتالي شكلت واسط نقطة سياسية مهمة في تاريخ المدن الاسلامية .

وعند تولي العباسيين الحكم سنة ١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٤٩ _ ١٢٥٨م شهدت واسط هدوءًا نسبياً باستثناء بعض الاضطرابات والأزمات التي أشار إليها المؤرخون حينما رفض الأهالي الاعتراف بحكمهم سنة ١٣٢هـ، وكانت آنذاك مركز الصراع بين العاصمة بغداد والمشرق، و كان لابناء هذه المدينة إسهامات فعالة في عصر إمرة الأمراء(٣٢٥_٣٣٤ هـ/ ٩٣٥_ ٩٤٥م) فقد سيطرت القوى الأجنبية عليها ، واستطاع أن يبزر عدد من ابنائها في مجالات السياسية والإدارة ليواجهوا تلك القوى الأجنبية (الدوري، ١٩٤٥م، ص ٢٤٧) ، وتوالت الأحداث التاريخية حيث جرت على أرض واسط الكثير من الصراعات بين البريديين وأمير الأمراء محمد بن رائق والسبب في ذلك هو عدم دفع

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الأموال للخلافة العباسية (ينظر: مسكويه، ٢٠٠٢، ج ١/ص٣٥١؛ الصولي، ١٩٣٥م، ص ٢٢٥؛ المعاضيدي، ١٩٨٣م، ص ٣٩-٤٧).

وعلى الرغم من التوتر السياسي الذي شهدتهُ مدينة واسط في تلك المدَّة إلا أنها كشفت لنا اللثام عن أهميتها السياسية، وما تلعبه من دَور في إدارة الدولة وسياساتها، وهذا ما جعلنا أن نؤكد أن لابنائها مؤهلات تجعل منهم إدارة هذه المناصب المهمة في الدولة ومنها (الوزارة) (الدينوري، د.ت، ص ٣١) ؛ وأخذت المدينة تنعم بنوع من الأمن والاستقرار السياسي وهذا ما أكدهُ الرحالة والجغرافيين العرب من خلال زياتهم لمدينة واسط فهذا المقدسي (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) ذكر واسطا بقوله : "مدينة عظيمة ذات جانبين وجامعين وجسر بينهما كثير الخير ... صحيحة الهواء عذبة الماء حسنة الأسواق واسعة السواد..." (المقدسي، ١٩٠٩م، ص ١١٨)، كما ذكر القزويني(ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) واسط بقوله: "كانت واسط تقوي جميع البلاد، في البركة زروعها ... فلا يرى الإنسان مدينة أبهج منها في منظرها الجميل وأحلى شيء لدى المرء أن يُشاهد القصور الجميلة، وحدائق غناء وماء جاري" (القزويني، ١٩٦٠، ص ٤٧٨) , وهنا نرى مدى التطور والأمن الذي كان موجود في واسط حتى أنهم لم يرو أجمل منها فوجود القصور الشاهقة والحدائق الغناء ما هو إلا دليل على الاستقرار السياسي واستباب الأمن والنظام في هذه المدينة ؛ ولهذا عُد الأمر سبباً وعاملاً مهماً في إقبال ابنائها وانخراطهم في مجال السياسة وإدارة الدولة ؛ فضلاً عن أن هناك عاملاً آخر لا يقل أهمية عن العامل السياسي وهو (العامل العلمي) والذي يتصفح تاريخ واسط يجد أن هذه المدينة كانت مركزاً علمياً مهماً سواء كان في العصر الأموي أو العباسي، والدليل على ذلك انتشار المؤسسات التعليمية والفكرية والدينية فيها، فهذا الحافظ السلفي أشار إلى أنها كانت منارةٌ للعلم والعلماء يقصدها طلبة العلم من بقاع الأرض، وساعدهم في ذلك وجود المساجد والأربطة والبيمارستان والمدارس ، وكانت تدرَّس فيه العلوم الدينية ومنها: الفقه والحديث ، وعلوم اللغة العربية ومنها : النحو والبلاغة والأدب، بالإضافة إلى الطب والصيدلة (السلفي، ١٩٧٦م، الصفحات ٥٨, ٧٤, ٨٠, ٩٢, ٩٣, ١٠٠, ١٠١, ١١١؛ بحشل، ١٤٠٦هـ، الصفحات ٤٢, ٤٣, ٦٨, ٧١) ، وقد أضاف السلفي إلى وجود أنظمة تعليمية هيأت لطلبة واسط الحرية في الدخول واختيار الحلقات الدراسية المناسبة لهم حيث ذكر شخصيات وأسر علمية بارزة في العلم والمعرفة والثقافة (السلفي، ١٩٧٦م، الصفحات ٦٧ , ٩٣) وقد شكلّت تلك المؤهلات العلمية والثقافية والفكرية عاملاً مهماً في انخراطهم في بعض الوظائف المهمة في الدولة العربية الإسلامية كالكتابة والوزارة فيما بعد، إذ عُدت

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

النباغة والعلم مصدراً أساسياً ومهماً في تولى منصب الوزارة ، وكان يتصف بعض العلماء الواسطيين بجملة من الميزات التي قرَّبتهم للسلطة الحاكمة منها: الإلمام بالعلوم، والبلاغة ، والخط الجميل، والكياسة، وهذا الأمر جعل بعضهم يعملون تحت إمرتهم، ولا سيما في مجال الكتابة إذ تدرجوا في المناصب وصولاً بالوزارة ومن أبرز الأسر أسرة آل المدبر، وآل الفرات، وآل الجراح حيث كان لهم باع طويل في الآدب واللغة العربية وحسن الخط (الأصبهاني، ١٩٧٣، ج٢٣/ص٤٠) ، ومنهم: "أبو الحسن علي ابن الفرات العاقولي" أصله من قرية همنينا الواقعة بين واسط وبغداد وأخيه العباس بن محمد بن موسى بن الفرات العاقولي ، وكانوا بارعين في الخط والخطابة وإدارة حيث يذكر الصابئ رواية مفادها : "مضيتُ قاصداً حتى رأيت أبا العباس بن الفرات، وأبا الحسن أخاه ينظران في الأعمال فنظرت إلى حفظ لأمر الدنيا لم أر مثله، ولو رآهما من تقدم من الكُتّاب لعلموا أنهم لم يروا مثلهما"(الصابئ ،د-ت، ١٦٠) ، ثم يضيف الصابئ وصفه عن أبا الحسن بن الفرات بقوله: " كان علي بن الفرات متمكناً في عمل حسابات الخراج، وفي جباية المال بارعاً في نسخ الكتب بأجزل الكلام وأحسنه..."(الصابئ ،د-ت، ٩٨، ١٤٥) كما برزت شخصية واسطية أخرى ولد سنة ٢٤٥هج/ ٨٥٩م في قوني التابعة لمدينة واسط "وهي أحد الأماكن التي تقع بين واسط وبغداد على نهر دجلة حيث تبتعد عن بغداد ما يقارب ستة عشر فرسخ" (الحموي ، معجم البلدان، ج٢/ ص٥٢٨) إلا وهو : (علي بن عيسى أبو الحسن بن داود الجراح) إذ نشأ في بيت عرف عنه العلم والمعرفة والأدب ، ويشير المؤرخ مسكويه بقوله: " كان له مجموعة من البنين يعملون في خدمة خلفاء الدولة العباسية منهم داود ومحمد والحسن فقد كتبوا لإبراهيم بن العباس الصولي" (مسكويه، ٢٠٠٢، ج١/ص٢٠٠) وقيل إن جده آنذاك كان من أفاضل الكتاب في عصره إذ تربى تربية اسلامية صحيحة، وكان عالماً في العلوم الدينية والشرعية والفقه والتفسير (الأزدي، ١٩٨٨م، ص ٢٢٥) ولهذا وصف بأنهُ :" كبير الشأن عالي الإسناد" (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ص ٢٥١/٦؛ ابن العماد الحنبلي، د.ت، ج٢/ص٢٢٦).

والعامل الآخر هو (تبني الدولة العباسية للكفاءات وأهل الخبرة)، وهذا العامل لا يقل أهمية عن الأسباب التي أسهمت في تولي ابناء مدينة واسط لبعض المناصب الإدارية والمالية والسياسية في الدولة للاستفادة من خبراتهم إذ بدأت الدولة العباسية الرعاية في احتضان أصحاب المؤهلات لتولي المناصب العليا في الدولة، لهذا نجد أن أصحاب السلطة يختارون بعض الشخصيات ليكونوا مسؤولين ومستشارين ووزراء لهم ، فهذا (أبو أيوب سليمان الحارثي) وأصله من واسط كانت أسرته

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

من كبار الكتاب آنذاك في العراق والشام وقد عرف عنهم بأنهم على درجة عالية من الكفاءة و يشير ابن طباطبا بأنه تأدب منذ صغره عند وزير المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ) (محمد بن يزداد) ، وكان الأخير من الذين لهم نيابة عند بيت المأمون العباسي، ففي إحدى المرات طلب منهُ الأخير كتابة نسخة في موضوع معين فلما قرأ المأمون العباسي استحسن الخط وأراد أن يقدم سطر ويؤخر سطر حتى أن ابن وهب محى الخطين بطريقة عجيبة ونفذ ما طلب منه الخليفة دون أن يكون أثر للمحي حتى أن الخليفة ظن أنه غيَّر الكتاب وكتب من جديد حتى قال له بالنص: "يا صبي لا أدري من أي شيء أعجب! أمن جودة محوك ام سرعة فهمك أم من حسن خطك أم من سرعتك !بارك الله فيك! فقبَّل يده وخرج وكان هذا مبدأ سعادته وكان ذلك أول علو لمنزلته، وعندما كان المأمون يواجه مشكلة يقول هاتوا سليمان" وكان سليمان هذا يكتب بخط هندسي متناسق الأشكال ذو جوده عالية (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٤٣؛ الذهبي، ١٩٨٥م، ج/ص١٢٩) ، كما كان لخبرة ابن الفرات العاقولي أثره في توليه منصب الوزارة بعمر الخمسة والخمسين سنه (الصابي، ١٩٨٦، ص٨٣) ، إذ اكتسب خلال مدّة حياته خبرة كافية في الأمور الإدارية والمالية والسياسية مما مكنه من السيطرة على مقدرات الدولة الاقتصادية ، وجعلهُ يتبوأ تلك المكانة حيث سيطر بالكامل على مقاليد الحكم (آدم متز، ١٩٦٩، ص ١٨٢). كما عُد من دهاة الوزراء في عصره، وكان أهلا لها، حيث مهَّد لتولي الخليفة المقتدر بالله الحكم ، ويذكر ابن طباطبا ذلك بقوله:"...فنهض بتسكين الفتنة أحسن النهوض ودبر الدولة في يوم واحد، وقرر القواعد واستمال الناس ولم يبت تلك الليلة إلا والأمور مستقيمة للمقتدر واحوال دولته تمهدت..."(ابن طباطبا، ١٩٩٧، ص٢٥٩) .

كما تمتع وزيرٌ واسطي آخر في عهد الأتراك إلا وهو (أبو محمد الحسن بن مخلد) الذي كان كاتباً تولى ديوان الضياع في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٤٧-٢٣٢هـ/ ٨٦١- ٨٤٧م) سنة ٢٤٣هـ / ٨٥٧م له صفات جمة ذكرها الذهبي بقوله: " كان الحسن بن مخلد الكاتب أحد رجال العصر سؤدداً ورأياً وشهامة وكتابة وبلاغة وفصاحة، ونبلا وشعراً وجوداً ممدحاً، وكان تام الشكل، مهيباً فاخر البزة، يركب غلمانه في الديباج ونسيج الذهب وعدة جنائب ،امتدحه البحتري وغيره كافي في هيئة سلطان كبير" (الذهبي، ١٩٨٥م، ج١٣/ص٨).

ومن العوامل الأخرى أيضا (التنافس على الوزارة) كما ذكرنا أن منصب الوزارة من المناصب الرفيعة في الدولة العربية والإسلامية حيث يأتي مكانة الوزير من حيث الأهمية بعد الخليفة ، وبالتالي أصبح هذا المنصب ميدان من ميادين المنافسة بين الأطراف حيث أخذ البعض منهم التزلُّف للسلطة كي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ينالوا هذا المنصب، فتارة يكون عن طريق أشخاص لاسيما وقت سيطرة القوى الأجنبية(٢٢٣_٣٣٤هـ)حيث ضعفت الخلافة العباسية و استأثروا بالسلطة من خلال دفع مبالغ طائلة من الأموال والهدايا والرِشا التي كانت ترد لهم من عمّال الولايات التابعة للدولة الإسلامية (الصابئ، د.ت، الصفحات ٢٨ , ٢٣٤) ولعل أبرز المنافسين الواسطين للوزارة هو (أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن وهب) وأصله من واسط حيث سعى الأخير جاهداً إلى الوصول لمنصب الوزارة فتارةً كان يسعى لإرضاء مؤنس التركي ويضمن له الأموال الطائلة حتى قيل إن مؤنساً هذا قد طابت نفسه له ورضي عليه (الهمذاني، ١٩٥٨م، ج١١/ص٦٤) , ويشير القرطبي إلى ذلك بقوله: "ضمن الخليفة المقتدر بالله جميع النفقات ولا يطالبه بشيء من بيت المال وضمن أن يستخرج الف الف دينار ويكون في بيت المال ..." ويضيف القرطبي أمر آخر غريب وهو استعانة الأخير بالمشعوذين بالسحر والدجل لكي ينال الوزارة حتى قيل إنه تولى المنصب سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م والأمر الأغرب من ذلك هو أن الأخير اشترط على الخليفة المقتدر بالله بأن لا يشاركه أحد في المكانة، ولا في مجلس المظالم ولاسيما علي بن عيسى (القرطبي، ٣٨٧هـ، ج١/ص٤١٤) .

وهذا دليل على ضعف الخلافة العباسية في تلك الفترة الأمر الذي جعلهم يستنجدون بأعمال السحر والشعوذة للوصول لهذا المنصب.

كما كانت هناك منافسة بين الشخصيات التي كانت مقربة من الخلافة ، فهذا أبو الحسن علي بن الفرات العاقولي كان منافساً قوياً لعلي بن عيسى، إذ يذكر ذات مرة أنه جرت مقارنة في مجلس الغداء بين الطرفين أيام وزارة (أبو العباس احمد بن عبيد الخصيبي) وقال بحقهم الأخير: " كان ابن الفرات نافذاً في عمل الخراج ، وتدبير البلاد ، وجباية المال، وافتتاح الأطراف، وأليق من علي بن عيسى في سياسة الملك ،وكان علي بن عيسى كثير التدين شديد التصون عفيفاً عن المال وله مذهب في الترسل لا يلحقه فيه أحد ولا ابن الفرات" (التنوخي, ١٩٩٥م, ص ٢٩ – ٣١). وهذا يعني أن كل شخص من هذه الشخصيات كانت له مميزات تميَّز بها عن الآخر، ولا سيما وأنه أعطى وصفاً دقيقاً لكلا الشخصيتين التي تبوأت منصب الوزارة .

بالإضافة إلى تلك العوامل هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى وهو: (العامل الإداري) حيث أن أغلب الأشخاص الذين تدرَّجوا في المناصب ووصلوا إلى الوزارة كانوا يتولَّون مناصب إدارية كأن يكون كاتبا في الدولة مثل: (أبو العباس محمد بن الفضل الجرجرائي) الذي كان من بلغاء عصره آنذاك حتى أصبح فيما بعد وزير المعتصم بالله توفى سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م (الذهبي،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

١٩٨٥م، ج١٢/ص٨٤) وذكره الذهبي بقوله : " وزير الخليفة العباسي المعتصم بالله، وكان على غير ملة الإسلام من اهالي البردان، وانتقلت إليه الوزارة في عهد خلافة المعتصم بالله ،وكان من بلغاء عصره، وكان الخليفة يبذل الكثير من الأموال عليه " (الذهبي، ١٩٨٥م، ج١٢/ص٨٤) ، وأصبح فيما بعد كاتب المتوكل على الله، وبعدها تولى منصب الوزارة سنة٢٣٣هـ/ ٨٤٨م بعد (محمد بن عبد الملك بن الزيات) الذي أصله من أهالي الكرخ حيث كان والده يبيع الزيت، وكان الأخير طموحاً بتولّي مناصب بالدولة (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص١٦٢ ؛الذهبي، ١٩٨٥م، ج ١١/ص١٧٣) والحال نفسه لـ (صاعد بن مخلد الشكور) وهو من أهالي مدينة كسكر التابعة لمدينة واسط وهي: "كورة واسعة تمتد أراضيها من النهروان حتى أطراف البصرة فكانت واسط جزء منها قبل تمصيرها ..." (ياقوت الحموي، د.ت، ج٤/ص٤٦١) فكان سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٩م يشغل منصب كاتب الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله ،ويتسم بصفات الإداري الناجح إذ أهلّته هذه المميزات لتولي منصب الوزارة (الصابئ ،. ١٩٨٦م، ص ١٣٠) ولهذا لقب بـ (الشكور) لما يتميز به من صفات حسنة كما وصفها الذهبي بقوله: " كان أحد البلغاء المعروفين بالجود والكرم" (الذهبي، ١٩٨٥م، ج١٣/ص٢٠٢) في حين ذكر الصفدي صفات تميز بها أبو العلاء بميزات أهمها: الكفاءة الإدارية والعسكرية، واستقلاله بأمور السياسة والتدبير الإداري الذي يعود نفعه على الخليفة والدولة (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٩/ص٦٠) ، كما كان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدالله الدستميساني ودستميسان: " قصبة تقع بين واسط والبصرة والاهواز تابعة لمدينة واسط". (ينظر: ياقوت الحموي، د.ت، ج٢/ص٤٤٥)، حيث عمل كاتباً مدة كبيرة لدى الخليفة العباسي المتوكل على الله ثم تولى ديوان الابنية ، ثم تولى بعد ذلك الثغور الجزرية (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٦/ص٧١ ؛الحميري، ١٩٨٠م، ج١/ص٢٤٥).حتى أهَّلته تلك المناصب الإدارية بتولي منصب الوزارة، وأصبح لهُ فيما بعد شأن كبير عند الخليفة العباسي.

والعامل الآخر هو (شراء المناصب) لقد كان هذا الأمر معمولاً به عند بعض الخلفاء، فقد كان البعض يبذل أموالاً طائلة من أجل شراء منصب الوزير ومثال ذلك ما حصل في عهد الخليفة المستعين بالله العباسي (٢٤٨- ٢٥٢هـ/ ٨٦٢- ٨٦٦م) إذ ذكر الذهبي أن أبا العباس أحمد بن الخصيب الجرجرائي بذل الف الف ديناراً للخليفة المذكور كي يكون وزيراً على الرغم من أن الأخير يتصف بصفات الجهل والحمق والتكبر (الذهبي ، ٢٠٠٣م، ج ٥/ص٩٩٥)، وهناك العكس من ذلك ، وهو ما حصل مع اخ أبو إسحاق ابراهيم بن مدبر الدستميساني وهو (إبراهيم بن المدبر الدستميساني) حينما أراد الخليفة العباسي المعتمد على الله سنة ٢٦٣هـ / ٨٧٦م أن يوليه الوزارة لكن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الأخير رفض وأراد أن يستفيد من خبراته وولائه للخلافة نصَّبه على الدواوين وكاتباً لأخيه الموفق، وقيل إن الخليفة المعتمد(٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠- ٨٩٢م) دفع له المال وهو بتكريت يسترضيه لتولي الوزارة و قُدرت الأموال بثلاثمائة ألف دينار لكي يتولى الوزارة حتى قبل ذلك المنصب (الحموي، ١٩٩٣، ج١/ص١٠٢) .

ومن العوامل الأخرى هو (الاستئثار بالسلطة) وهو من العوامل الأخرى التي أسهمت في استمرار بعض ابناء الأسر بتولّي المناصب الإدارية والسياسية وذلك لرغبتهم في التمتع بالنفوذ والوجاهة السياسية والإدارية ، ومن نتائج ذلك أن جعل مقدرات الدولة من الدواوين والنظم المالية والإدارية والوزارية بأيديهم، وهذا الأمر جعلهم يتمسكون ويستأثرون بالسلطة مثل أسرة آل الفرات، وآل المدبر، وال الجرجرائي حتى أصبح لهم شأن كبير في الخلافة العباسية (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٦/ص٧٣؛ الذهبي ، ١٩٨٥م، ج١٣ /ص١٢٩).

وهناك عامل آخر لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى الواردة ذكرها ألا وهو (ضعف الخلافة) ، وما أن حل العصر العباسي الثاني حتى دب الضعف لأسباب كثيرة لعل أهمها تولي الأتراك زمام الأمور إذ بقي للخليفة الاسم فقط ، ولم يكن لديه أية يد في إدارة الخلافة ،و حين تولى ابن الفرات منصب الوزارة بسبب تأييده للخليفة المقتدر ولا سيما أن الأخير كان صغير السن ولم يفقه من السياسية وأمور الدولة شيئاً، ونرى أن شؤون الدولة أصبحت جميعها بيد ابن الفرات ، حتى أخذ يطلق يدهُ في ممتلكات ومقدَّرات الدولة المالية ، وأخذ يتهيأ لتصفية خصومة الذين أخذوا يشكلون تهديداً على مصالحه (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٤٧) ؛ ويذكر الطبري حينما توفى موسى بن بغا عمد الخليفة إلى إقصاء ونكب الوزير ابن سليمان الحارثي سنة ٢٦٤هـ / ٨٧٨م ، ولكن سرعان ما أعيد للمنصب مرة ثانية ولكن نكب مرة أخرى سنة ٢٧٢هـ/ ٨٨٦م على يد الموفق، وكان السبب في ذلك كثرة أمواله وممتلكاته (الطبري، ١٩٦٧م، ج ٩/ص٥٤٠)، وهذا الأمر تكرّر في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله اذ أشار ابن الجوزي حرمانه من الشخصيات الوزارية الذين يتصفون بالكفاءة اذ انتهج الوزير أبو الحسن علي بن عيسى سياسية تنظيمية في محأولة تقليل كثرة النفقات ولا سيما النفقات التي تخص الحرم والخدم وواجهت سياسته هذه معارضة واسعة مما تأدّى فيما بعد إلى نكبته سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج٦/ص٢١٦). وهذا دليل على ضعف الخلافة لا سيما في العصر العباسي الثاني الذي جعل من الوزراء أن يستأثرون بالمنصب .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وعليه يتبين لنا من خلال النصوص الواردة آنفا أن هناك مجموعة من العوامل تضافرت فيما بينها لتولي الواسطيين منصب الوزارة ولعل أهمها: مؤهلاتهم وكفاءاتهم العلمية والإدارية، والسياسية ، والاقتصادية وحتى العسكرية، فضلاً عن ضعف الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني، والاستئثار بالسلطة، و التنافس بين الوزراء ...الخ.

المبحث الثاني : جهود الوزراء الواسطيين في الحياة الإدارية والسياسية حتى سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م وتداعياتها على مستقبلهم

أولاً: دور الوزراء الواسطيين في الحياة السياسية والإدارية وتداعياتها على مستقبلهم:

كان لمنصب الوزارة أهمية كبيرة في العصر العباسي، كما له مهام عديدة إذ ينظر في شؤون الدولة سواء المدنية والحربية، ويكاتب رعايا وعمال الدولة، فضلاً عن النظر بالمظالم أيضا، وبالتالي جمع وأشرف على جميع شؤون الدولة منها: الإدارة ، والأمن، والجيش، والعدالة (الماوردي، د.ت، ص ٦١)، ومن الجدير بالذكر أن الوزارة في العصر العباسي الأول كانت بيد بعض الشخصيات مثل أبي سلمة الخلال وأسرة البرامكة وغيرهم الذين كان لهم دوراً فعالاً ومهماً في السلطة، ولكن سرعان ما أخذ الخليفة العباسي يستعيد قوته وأخذ يتحكم ويقبض سطوته في الدولة، وكان جل ابناء واسط الذين تسنموا هذا المنصب فيما بعد كانوا كتاباً حتى تدرجوا وتسلموا تلك المكانة .

برزت الكثير من الشخصيات الواسطية التي تولت منصب الوزارة في العصر العباسي، ولعل أبرز من تولى الوزارة أكثر من مرة هو الوزير "محمد بن الفضل الجرجرائي" وأنه كان يكتب الفضل بن مروان ويجالس محمد بن مكرم وأبو علي البصير وأبو العيناء واليعقوبي ثم بعد ذلك أصبح كاتب الخليفة المتوكل على الله ، بعدها تولى منصب الوزارة سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٨ م (الطبري، ١٩٦٧م، ج ٩/ص١٦٢؛الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٤/ص٢٣٠)، وفي سنة ٢٤٩هـ / ٨٦٣م في عهد الخليفة المستعين بالله تولى منصب الوزارة مرةٌ أخرى إلى أن توفاه الله سنة ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص٢٦٤؛الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٤/ص٢٣٠)، ويضيف الصفدي بعض صفاته بأنه: "كان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالما بالغناء كان يجالس مجموعة من الكتاب والشعراء ...حتى توفى وكان عمرهُ ثمانين عاماً" (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٤/ص٢٣٠)، وكان لهذا الوزير دوراً في الحياة الإدارية حيث عمل كاتباً لفترة طويلة وكان متضلعاً بالشؤون السياسية للدولة (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص٢٦٤) ومن الذين تولوا الوزارة أيضا الوزير: "أبو العباس أحمد بن الخصيب بن عبد الحميد الجرجرائي" المتوفى سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨م (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج ١٢/ص٤٧؛ الصفدي،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢٠٠٠م، ج ٦/ص٣٣١) وهو من أهالي جرجرايا التابعة لمدينة واسط إذ تقع بين واسط وبغداد على الجانب الشرقي من نهر دجلة جنوب شرق دير العاقول في واسط (ياقوت الحموي، د.ت، ج ٥/ص٣٤٧) ، وتمتع هذا الوزير بمكانة مرموقة في الدولة خاصة وأن أباه قد نُصِّبَ أميراً على مصر (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج ١٢/ص٤٧) فضلاً عن أنهُ عاصر اربعةً من الخلفاء العباسيين ، وشغل الأخير في عهد الخليفة المعتصم بالله العباسي منصب الكتابة وقام بمهامه الإدارية التي وكلت إليه من قبل الخليفة. (الطبري، ١٩٦٧م، ج ٧/ص٧١). أما في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله فكان يشغل منصباً إدارياً للسيدة (شجاع أم الخليفة المتوكل)، فكان يدون لهُ أنساب الناس ثم يسجل أسماءهم فضلاً عن منازلهم، وكان راتبهُ يصل ما يقارب ألف دينار في لشهر (مسكويه، ٢٠٠٢، ج ٥/ص٣٤٧) وربما كأن هذا الأمر المعروف لحفظ حقوق الناس وتثبيت منازلهم ومناطق سكناهم حيث يقوم بجرد أحوال المدينة ورعايتها ، ثم بعد ذلك أصبح كاتب للمنتصر بالله العباسي حينما كان أميراً، وبعدما تولى الخلافة ولاه الأخير منصب الوزارة، وقيل إنه سلم خاتمه هبةً إليه (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٦/ص٣٣١)، ومن الأعمال السياسية التي قام بهذا هذا الوزير كما يذكر الصفدي أنَّ الخليفة المنتصر بالله أراد أن يجمع أخبار العلويين و يتفقدهم، ويذكر أن هذا الأمر كان سبباً رئيساً في اختياره وزيراً، وقيل أنه دفع له أموال طائلة لأجل ذلك فقال له: "فرّقهُ في العلويين قد نالهم جفوة فقال : يا أمير المؤمنين سوف أفعل فقال: إذن تسعد عند الله وعندي فإني ما وليتك الوزارة إلا يخلفني فيهم وتتفقد أحوالهم..." (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٦/ص٢١٦) ، ثم تولى منصب الوزارة مرة ثانية في عهد المستعين بالله ووصف لنا ابن طباطبا ذلك بقوله: "أنه اعتلى منصب الوزارة فكان ليس لديه دراية في الوزارة بل فيه طيش لأنه ليس رزين العقل ومع ذلك يلتمس فيه المروءة" (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٣٧).

في حين برز كتاب بارعين في الإدارة والسياسة وأصبح لهم مكانة مرموقة في الدولة العباسية ومنهم "أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو"، إذ ولد في واسط سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٦م، وتوفى في شهر صفر سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥م الذي خدم في الدولة في عدد من المجالات، إذ كتب في دواوين لا سيما ديوان الخراج، ثم تولى نظر فارس، (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج١٣/ص ١٢٩) ، وأن الأخير تأدب من صغره عند شخصية معروفة ألا وهو وزير المأمون "محمد بن الزيات" وكان سليمان هذا من أبرز الصبية الذين لهم (نيابة في بيت الخليفة المأمون)، وأبرز الكتاب أيضا وهو ابن أربع عشرة سنة إلى أن كبر، ويتصف بأنه ذو خلق رفيع حتى ذكر أن المهتدي بالله قد امتدحه في إحدى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المناسبات و قال فيه: "ما في صناعته له نظير" ، وفي سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م نصب وزيرا في خلافة المهتدي بالله، ثم وزر سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٧م للخليفة المعتمد على الله إذ جمع بين الكتابة، والرئاسة، والفضل، والأدب، والعقل، فأصبح من عقلاء العالم وذوي الرأي منهم (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٤٣؛الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج١٣/ص١٢٩) , ووصف بحسن الخلق وكريم الطباع ، ولين العشرة وقيل عنه : "إنهُ أكتب خلق الله يداً ولساناً ، ولعل السبب في ذلك أن سليمان استمد هذه الصفات من قبائل بني وهب حيث كانت من أشهر رؤساء الناس، فكانوا يتصفون بالأدب والذكاء، ويشتهرون بالفضل والكرم، وبذلك كانت قبائلهم تتميز بهذه الصفات الرفيعة على غيرها من القبائل الأخرى التي نادرًا ما تتجمع هذه الصفات فيها " (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٤٢-٢٤٤).

ومن الشخصيات السياسية الواسطية التي تولت منصب الوزارة وهو "أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح" حيث ولد سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤م وعرف بأنه من أفاضل الكتاب في عصره (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٤٩) ، وذكره الطبري أنه تولى مهام إدارية سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م في عهد المتوكل على الله ، ولعل أهمها ديوان الضياع (الطبري، ١٩٦٧م، ج ٩/ص٢٠٩) ، كما كان كاتباً لأمير الموفق بالله ، وكان آنذاك بارعاً في حساب الديون ،ويذكر الذهبي رواية تعزز دوره ككاتب متضلع في الكتابة بقوله: "ما لا يعرفه ابن مخلد فليس بالدنيا" (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج ١٣/ص٨) ويذكر ابن طباطبا أن لأبي محمد دفتر صغير يقيد فيه كل أمر فكان يسجل كل صغيرة وكبيرة وكأنه دستور وذكر: "أنه كان إحدى المرات واقفا بين يدي الموفق فرأيته يتلمس ثوبة بيده وقال لي يا حسن قد اعجبتني هذا الثوب كم عندنا في الخزائن منه ؟ فأخرجت في الحال من خفي دستورا فيه جمل ما في الخزائن من الأمتعة والثياب مفصلة فوجدت فيها من جنس ذلك الثوب ستة آلاف فقال لي : يا حسن نحن عراة اكتب إلى البلاد في استعمال ثلاثين ألف ثوب من جلسة وحملها من أسرع مدة" (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٤٩) وقد تولى الوزارة أكثر من مرة ففي عهد الخليفة المعتمد بالله العباسي وزر ثلاث مرات ، ثم بعد ذلك تولى ولاية إقليم مصر في عهد أبي العباس أحمد بن طولون التركي وبقي حتى وفاته سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج ١٣/ص٨) .

كما أنجبت واسط شخصية إدارية وسياسية أخرى، تسنم منصب الوزارة رجل غير مسلم إلا وهو "صاعد بن مخلد" من أهالي كسكر إذ اتخذه الخليفة العباسي المعتمد على الله كاتباً للموفق سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٩م (الصابئ هـ.، ١٩٨٦م، ص ١٣٠)، وفي سنة ٢٦٦هـ / ٨٨٠م اتخذه الخليفة العباسي المعتمد بالله وزيرًا ، وقد تلقب بألقاب عدة لعل أهمها (ذي الوزارتين) أو (بذي التدبيرين)،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

حتى يذكر : "لا تسموه بشيء ينفرد به عنكم ولكن سموه ذا الوزارتين ذا الكفايتين؛ ليكون مضافًا إليكم.." وذلك إشارة إلى وزارة المعتمد على الله والموفق، (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ١٦/ص١٦٣) ولقد اشتهر أبو العلاء بصفات عدة لعل أهمها : "النبل، والكرم كما عرف عنه كثرة الصلاة في جوف الليل ويتضرع إلى الله ويبكي حتى إن غلمانه يظنون أنه مشغول بعمله، وكان كثير الصدقات والبر إذ إنه لا يركب كل يوم ولا يبتدئ بعمل حتى يبدأ بإخراج صدقاته على أوفر ما يقدر عليه من الدراهم والدنانير والثياب والدقيق في كل يوم" (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٠/ص٢٧٥) ويضيف ابن الجوزي: "كان ثقة"، (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٠/ص١٩٥) ، في حين نجد المؤرخ ابن الأثير له رأي آخر عن هذه الشخصية إذ وصفه بأنه :"كان فيه تيه وحمق" (ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ج ٦/ص٤٣٧)، أما ابن كثير فكان له رأياً آخر حينما ذكره بقوله : "وقد يمكن الجمع بين القولين والصفتين ، ويبدو أن هذا الوزير تحلى بمميزات نادرة جعلته يمسك بزمام الوزارتين.." ، وتوفى صاعد بن مخلد سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م (ابن كثير، ١٩٩٧م، ج١١/ص٦٦). ويمكن القول إن اختلاف المؤرخين في وصفه بتلك الصفات تارة المدح وتارةً أخرى القدح ، ربما أن هذا الأمر مرتبط بآليته السياسية التي كان ينتهجها هذا الوزير.

ومن الأسر الواسطية التي برزت أيضا أسرة (آل المدبر) وهم من مدينة دستميسان التابعة لواسط إذ "تقع بين واسط والبصرة والأهواز" (الحموي، د. ت، ج٢/ص٤٤٥) إذ تولى ابناؤها مناصب إدارية في الخلافة العباسية إذ تولى منصب الوزارة "أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر الكاتب"، إذ كان أديباً مشهوراً من ضبة ، وكان من كبار الكتاب في الخلافة العباسية ، ولد سنة ٢١١هـ /٨٢٦م (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٦/ص٧٣) ، وكان له أخ يدعى "أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المدبر" وكان فاضلاً أميناً يصلح للقضاء إذ تولى ديواني (الضياع والخراج) للمتوكل العباسي بالإضافة إلى ذلك منصب الكاتب. خرج للشام وأصبح فيما بعد والي عليها ، وقيل إنه أصبح يمتلك أموالاً طائلة وقد قضى عليه أحمد بن طولون التركي سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٨/ص٢٦)، كما عمل أخوه إبراهيم في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله إذ ولاه (ديوان الابنية) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٦/ص٧١)، ثم أضاف الحميري وظيفة أخرى له ألا وهي (الثغور الجزرية) (الحميري، ١٩٨٠م، ج١/ص٢٥٤)، حتى تدرج ووصل إلى منصب الوزارة (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٦/ص٧١) ، ومن الأعمال الإدارية التي انيطت له في عهد الخليفة العباسي الواثق سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠م ديوان الضياع والخراج في الأهواز، وفي أحداث حركة الزنج المشهورة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

التي حدثت ضد الخلافة العباسية سنة ٢٥٧هـ / ٨٧١م حيث دامت إلى سنة ٢٧٠هج / ٨٨٤م (مسكويه، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣/٤) وقع وزيرنا هذا في أسر الزنج وقيل إن أمواله وممتلكاته قد استولى عليها الغلمان (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص٤٧٣)، وحينما تخلص من سجنه من يد الزنج سنة ٢٥٧هـ / ٨٧١م أراد الخليفة العباسي المعتمد على الله سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م أن يوليه الوزارة لكن الأخير رفض وأراد أن يستفيد من خبراته وولائه للخلافة نصبه على الدواوين وكاتباً لأخية الموفق وقيل إن الخليفة المعتمد دفع له أموالاً وهو بتكريت يسترضيه لتولي الوزارة قدرت بـ (ثلاث مائة الف دينار) حتى ولي الوزارة سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٧م (الحموي، ١٩٩٣، ج ١/ص١٠٢) وهذا النص يدل دلاله كاملة على أهمية ومكانة تلك الشخصية حتى إن الخليفة كان يصر على توليه الوزارة ، ولم يكتف بتلك المناصب الإدارية والسياسية المهمة، وإنما تولى في عهد الخليفة المعتضد الكتابة، وفي بغداد (ديوان الضياع) (الحموي، ١٩٩٣، ج ١/ص١٠٢) .

كما ظهرت لنا شخصية أخرى أصلها من واسط وانتقل إلى بغداد فيما بعد يدعى بعميد الدولة "الحسين بن القاسم بن عبيد الله المتوفى سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤م" (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١٩/ص١٣)؛ وفي سنة ٣١٩هـ / ٩٣١م تولى منصب الوزارة في عهد الخليفة المقتدر بالله حتى وصف بأنه : " لم يكن في وزراء بني العباس أعرف منه في الوزارة" فقد لقبه الخليفة المقتدر بالله (عميد الدولة ابن ولي الدولة)، وكان الوزير الكبير أبو القاسم عبيد الله وزير المعتضد (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج٤٩٧/ص١٣) .

في حين برز لنا وزير آخر من أسرة آل وهب ذو أصول واسطية يدعى أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد، كان معروفا في الوزارة، فكان هو وأبوه وجده وأبو جده وزراءً وكتاباً ، وأبو جعفر هذا وزير الخليفة القاهر بالله سنة ٣٢١هـ / ٩٣٣م، توفى سنة ٣٢١هـ / ٩٣٣م (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج٤/ص ٢٣١).

كما ظهرت شخصية وزارية واسطية أخرى هو الوزير "أبو أحمد العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان الجرجرائي" ولد في جرجرايا التابعة لواسط سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م، وتوفى سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٩م (الذهبي .، ٢٠٠٣م، ج ٦/ص٨٦٨) ، ووصف بأنه شخصية قوية حكيمة : "ما أعجب هذا الولد لو كان هاشميا، لحكمت له بالخلافة، لكن أحكم له بالوزارة"، وتولى مناصب عدة، اذ كان في بادئ الأمر ملازمًا للوزير أبي الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الواسطي وزادت مكانته عنده؛ وذلك لتوفر صفات جمة لعل أهمها : "حسن حركاته وآدابه وبلاغته وخطه، فلما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

احتضر، أوصى به المكتفي فاتخذه كاتبًا له، وقربه، وأعطاه خمسين ألف دينار، وأجرى له راتبا في كل شهر خمسة آلاف دينار، وعندما مرض المكتفي أوصى إليه في ولده وأهله، (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج١١/ص ٣٥) ويذكر الذهبي أحد أسباب تعلق الوزير الواسطي "القاسم بن عبيد الله" بالأخير أنه كان يعجب من سرعة قلم أبو أحمد الجرجرائي فقال: "تسبق يده لفظي أي(أن يده سريعة في الكتابة)، وكان مشهورًا بالكرم والتحري للحق .." ، وقد اتخذه الخليفة المكتفي بالله وزيراً سنة ٢٩١هـ / ٩٠٤م، حيث اتخذ سنة ٢٩٥هـ / ٩٠٨ بعد ذلك الخليفة العباسي المقتدر بالله وزيراً (الذهبي ش.، ٢٠٠٣م، ج٦/ص٨٦٨).

كما برزت أسرة أخرى من قرية همينيا التي ذكرناها آنفا تقع بين واسط وبغداد التابعة لمدينة واسط ألا وهو "أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات" وكانت أسرته فارسية مشهورة بالنظم الإدارية والشؤون المالية إذ ولد سنة ٢٤١هـ/٨٥٦م وقد وصفه الصابئ بقوله :"كان ثاقب النظر قوي الذاكرة سريع الحفظ لا ينسى شيئاً من التدبير للأمور، كفوء في عمله ..." (الصابئ هـ.، د.ت، ص ١١) ، وكانت لأسرته هذه أهمية كبيرة في العصر العباسي إذ تولى عدد من أفراد أسرته مناصب جمة لعل أهمهم "أبو العباس أحمد بن محمد الفرات ت ٢٩١هـ/ ٩٠٤م" وكان وزير الخليفة المعتضد العباسي (ابن خلكان، د.ت، ج٣/ص٤٢٤) أما أخاه الآخر "أبو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات" فرفض تولى منصب الوزارة في حين تولى ابنه المعروف بـ الحنبزانه "أبو الفتح الفضل بن جعفر" مرتين الأولى في سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م بعهد المقتدر بالله، والوزارة الثانية سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م في عهد الخليفة الراضي العباسي (ينظر: الصابئ هـ.، د.ت، الصفحات ٩٨-٩٩) ومن ابنائه الذين نالوا شهرة إلى جانب أبيه هو "المحسن بن علي بن محمد بن الفرات"(٢٧٩- ٣١٢هـ/ ٨٩٢_ ٩٢٤م) إذ أمر أباه بتولي ديوان المغرب سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩م وذلك عند توليه الوزارة الأولى ثم عزل سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م ، وحينما عاد والده إلى الوزارة مرة أخرى عاد هو الآخر وأطلق يدهُ في شؤون الدولة ، ويذكر أنه قد بالغ في الاقتصاص من خصومه وخصوم والده حتى أخذ يبطش بالناس فسجن بعضهم وغرب وقتل وصادر الممتلكات، ولكن مدته هذه لم تدم حتى ذكر أنه قتل بشكل شنيع حيث قطع رأسه ورميَ في مياه نهر دجلة مع والده(الزركلي, ٢٠٠٢, ج٥/ص٢٨٨).

أما الوزير أبو الحسن علي بن الفرات فقد بلغ مرتبة عالية في العصر العباسي حين تولى أمر الدواوين وترتيب الأموال الخارجة ، وقد نقل لنا الصابئ تفاصيل جمة عن تلك الشخصية إذ امتدحهُ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

بقوله إنه متابع ومباشر جيد للشؤون الإدارية والمالية حتى فاق أهل زمانه، وكان مصاحب أخيه أبي العباس إذ فوضه بعد ذلك على أعمال الرياسة ثم النظر بالدواوين منها (ديوان الدار)، الذي استحدثه أخوه أبو العباس، وجمع بذلك سائر الأعمال بيده (الصابئ هـ.، د.ت، ص ٩٨) و كان كاتباً في عهد الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦ _ ٢٧٩هـ/ ٨٧٠ _ ٨٩٣م) ثم بعد ذلك تواصل مع الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩ _ ٢٨٩هـ/٨٩٣م_ ٩٠٨م) وتولى (ديوان السواد) ، وفي أيام الخليفة المكتفي تولى أمر الدواوين نظراً لكفاءته الإدارية والمالية، ثم قربه المقتدر بالله حتى تمكن من تولي منصب الوزارة للسنوات (٢٩٦/ ٩٠٩م- ٢٩٩هج/ ٩١٢م) بعد مقتل العباس بن الحسن وبالتحديد سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م ثلاث مرات حتى وفاته سنة ٣١٢هج / ٩٢٤م (الصابئ هـ.، د.ت، ص ١٤٩)، وكان له دور رئيس في مساندة الخليفة المقتدر بالله في تولية الخلافة ومؤيداً له، وكانت وزارته مستقرة إلى حد ما حيث تولى الوزارة في ربيع الأول سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م بعد فتنة ابن المعتز ، وأن أحوال العامة قد تحسنت في عهده نسبياً ، وقد تميز ابن الفرات بأنه بارعٌ في الحساب والخراج(الزركلي، ٢٠٠٢، ج٤/ ص ٣٢٤) ، إذ ولاه الخليفة العباسي المنصب نظراً لجهوده الاستثنائية والمميزة في دعم سلطانه وحكمه، فضلاً عن أنه الكاتب الوحيد آنذاك الذي لم تكن له يد في المشاركة بفتنة المعتز، وكان الخليفة قد كافأه باقتطاع بيت سليمان بن وهب في باب المخرم وأضافهُ إلى بيوت المناطق المجاورة لبيت إبراهيم بن سليمان ، كما عمل على تخصيص راتبٍ شهريٍّ له ولابنائه الثلاثة بلغ حوالي (خمسة آلاف دينار) ولابنائه حوالي (ألف وخمسمائة دينار) (الصابئ، د.ت، ص٢٩) ، وقد عد ابن الفرات من أدهى الشخصيات الوزارية في عصره، وكان يعُد نفسه جديراً بمنصب الوزارة حتى قيل إنهُ ذكر ذلك بقوله: "والله لو علمت أنني إذ ذُكرتُ لملك الروم وبين يديه بطارقته وملك الترك وحواليه عدده لم ترتعد فرائصهما لما قعدت هذا المقعد"(الصابئ ، د.ت، ص٧٧).

وهنا لابد من الإشارة إلى أن النساء كان لهن دَور في التدخل في شؤون السلطة، فهذه ام الخليفة المقتدر كانت قد قربت ابن الفرات من السلطة ، وهذا ما أشار إليه الصابئ حينما ذكر بأن ابن الفرات كان مقرباً من الخليفة وكان هو الذي يدير شؤون الخلافة وكان يعمل بمثابة والد الخليفة، وكان يجلس في الحجرة ويقوم الخليفة المقتدر ليقبل رأسه ويده ثم يجلس في حجره، ثم تقول السيدة لابن الفرات :"هذا يا ابا الحسين ولدك وانت قلدته الخلافة أولا وثانيا فيقول ابن الفرات هذا مولاي وأمامي ورب نعمتي وابن مولاي وأمامي" (الصابئ ، د.ت، ص ١٣٢) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

من خلال ذلك يمكن القول إنَّ شؤون الدولة أصبحت جميعها بيد ابن الفرات فهو المسيطر على زمام الأمور، وبداية قوية لوزارة ابن الفرات حتى أخذ يطلق يدهُ في ممتلكات ومقدرات الدولة المالية حتى أخذ يصفي خصومة الذين يشكلون تهديداً على الدولة العباسية، حيث قتل سوسن الحاجب وكان السبب في ذلك هو أن الأخير أخذ يدبر المكائد للإطاحة بابن الفرات واقصائه من منصبه وجلب محمد بن عبدون حتى أخذ ابن الفرات بقتل الأخير أيضا(مسكويه ،٢٠٠٠ ، ج١/ص ١٣) ،وأخذ يتصرف بموارد الدولة إذ اقتطع أموالاً بلغت المليون دينار حينما علم كاتبه آنذاك بذلك الأمر عمد الأخير بشراء سكوته بمبلغ من المال قدر بـ (ألف دينار) ، وقد استمر الود بين ابن الفرات والخليفة المقتدر فترة من الزمن حتى جاء وقت تدخلت فيه قهرمانة أم الخليفة (أم موسى الهاشمية) إذ وشت بالوزير ابن الفرات بأنه يعمل ضد الخليفة، وكانت الأخيرة تسعى لإعطاء الوزارة لعبيد الله بن الخاقان، وسعت بأن توقع الضغينة والبغضاء بين الطرفين بعد أن ضمن لأم موسى مبلغاً قدره ألف دينار، وبسبب التهم التي وجهت له سنة ٢٩٩هـ/ ٩١٢م نكب وصودرت أمواله وأموال أهله وأقاربه حتى اضطربت بغداد وضجت بهذا الأمر لمدة ثلاثة أيام بعدها أمر بسجنه لمدة خمس سنوات ، وقيل على الرغم من سجنه إلا أن الخليفة كان يشاوره وهو في السجن(عريب، ١٩٧٧، ج١١/ص ٣٤-٣٥) ، وعلى أثرها عزل علي بن عيسى ونصب للمرة الثانية ابن الفرات سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٧م حتى أخذ ينتهج سياسة جديدة تجاه الموظفين السابقين وعاد منتقماً إذ عزل أصحاب الوزير ابن الجراح ولم تستمر وزارته هذه مدة طويلة إذ دامت ما يقارب سنة واحدة وخمسة أشهر بعدها أمر الخليفة المقتدر بالله بعزله عندما شك بعدم ولائه له، وكان السبب في ذلك هو أن ابن الفرات طلب من الخليفة المقتدر أن يمده بمبلغ مائتي الف دينار من بيت المال وعندنا أخذ الخليفة بمتابعة الوزير وجد أنهُ يحتال ويزوّر وجنى من ذلك ما يقارب ثلاثة ملايين دينار مما جعل الخليفة يأمر بإلقاء القبض عليه سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م وقيل أن الوزير قد تآمر مع الحسين بن حمدان والدليل أنه نكب بعد مقتل الأخير بشهر واحد فقط (مسكويه ،٢٠٠٠، ج١/ص ٤٣؛ ابن الاثير ، ١٩٩٧، ج ٨/ص ٩٨ ؛ ابن خلكان ، ١٩٧١، ج ٣/ص ٤٢٢ ؛ عريب، ١٩٧٧، ج١١/ص ٥٩).

أما الوزارة الثالثة فهي في سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م إذ عزل الوزير حامد بن العباس وتنصيب ابن الفرات، وهذه المرة الأخيرة كانت له حين تقرب من الخليفة المقتدر حينما ضجر البلاط والحاشية والحرم من تأخر الرواتب ، ثم أخذ ابن الفرات يحذر الخليفة من شخصية مؤنس المظفر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المعروف بالخادم أن يبعده إلى بلاد الشام، والسبب في ذلك أن مؤنساً هذا قد نبه الخليفة بالأعمال التي يقوم بها ابن الفرات وأبنائه في السيطرة على أموال ومقدرات البلد ، في الوقت ذاته ظهرت قوة تمثلت بالقرامطة أغاروا على قافلة للحجاج كانت متوجهه للحج ستة ٣١٢هـ/ ٩٢٤م إذ قُتِلَ عدد من الناس فغضب أهالي بغداد حتى أخذ بتسريب أخبار أن الوزير متواطئ مع القرامطة وبالتالي ضعف موقفه أمام الخليفة حتى قبض عليه وتم تحميله مسؤولية ما حدث للحجاج إذ صودرت أمواله في ربيع الأول ٣١٢هـ/ ٩٢٤م وكانت وزارته الثالثة أقل من سنة(الهمذاني، ١٩٩١م، ص ٣١٠ ؛ مسكويه، ٢٠٠٠م، ج١/ص١٢١).

يتبين لنا من النصوص الواردة ذكرها آنفا أن هناك عدداً من الأسر والشخصيات الواسطية برزت في العصر العباسي ولا سيما في مدَّة نفوذ الأتراك إذ تضافرت مجموعة من العوامل في توليهم مناصب مهمة في الدولة تميزت تارة بالصبغة الدينية والثقافية وبعضهم متضلعٌ بالأدب والبلاغة والفقه، وتارةً أخرى في السياسية والإدارة، كما أخذ بعض الأسر باحتكار المنصب لأسرهم مثل أسرة آل المدبر، وأسرة آل الفرات.

ثانياً : دور الوزراء الواسطيين في الحياة العامة.

انصب جلُّ اهتمام الوزراء الواسطيين في العصر العباسي على بعض الأعمال ولا سيما في الجانب الإنساني والعلمي والأدبي ، فبعضهم كرَّسوا جهودهم لدعم الحياة العلمية وهذا ما فعله الوزير "أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر الكاتب"، إذ كان أديباً مشهوراً ومن كبار كتّاب الخلافة العباسية ، وانصب اهتمامه على تأليف الكتب الأدبية والبلاغية، ولعل أبرز مؤلفاته كتاب: (الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة) وصفه الحموي في معجمه بقوله: "انه لم يكن أحد من كتاب الترسل يقاربه في فنه وتوسعه، وهو صاحب النظم الرائق والنثر الفائق" (الحموي، ١٩٩٣، ج ١/ص١٠٢) ، ويعلل الصفدي أن سبب تولية منصب الوزارة كان لعلمه الوافر وأدبه الجم إذ قال: "كان كثير الحشمة كثير البذل وهو أحد البلغاء والشعراء توفى إبراهيم في بغداد سنة ٢٩٧هـ/ ٩١٠م" (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٦ /ص٧٣) ، وأضاف كذلك: " وإبراهيم بن المدبر كاتب جليل شاعر أديب كريم ليس في زماننا شاعر الا وقد استفرغ بعض مدحه فيه" (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٦/ص٧١).

وقد تعرض بعض الوزراء الذين اتسموا بالعلم والثقافة العالية إلى التهميش والإقصاء من قبل السلطة الحاكمة، واثَّر هذا الأمر بشكل كبير في الحركة العلمية ، إذ كانت لهم إسهامات فعالة في

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الحركة العلمية وتأسيس كبرى المكتبات والإسهام في تشييد المدارس (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٦/ص٤٢)و ، نجد أن بعض المؤرخين قد أشار إلى بعض الوزراء الذين عُرِفوا بالعلم والأدب مثل علي بن عيسى الجراح أبو الحسن بن داوود الجراح الذي نشأ في بيت عُرفَ عنه العلم والمعرفة والأدب وأشار مسكويه بذلك بقوله: "كان من الأدباء الأجواد له مجموعة من البنين يعملون في خدمة خلفاء الدولة العباسية منهم داود ومحمد والحسن فقد كتبوا لإبراهيم بن العباس الصولي" (مسكويه، ٢٠٠٢، ج ١/ص٢٠٠) وقيل إن جده كان من أفاضل الكتاب في عصره إذ تربى تربية إسلامية صحيحة ، وكان عالماً في العلوم الدينية والشرعية والفقه والتفسير (الأزدي، ١٩٨٨م، ص ٢٢٥) .

وأشار بعض المؤرخين إلى علمه وأدبه ونباغته دون الوقوف عند مصنفاته الفكرية والعلمية، وفي المقابل نجد بعض الوزراء يساعد الفقراء والمحتاجين أمثال ابن الفرات الذي غالباً ما كان يسهم في مساعدة الناس، وقد وصف لنا الصابئ ابن الفرات حينما أشار إلى سيرته بقوله :"وكان أديباً فصيحاً في كلامه يعد من دهاة الأدباء الأجواد وكان أخلاقهُ وهو في الوزارة هي نفسها عندما كان كاتباً بسيطاً"(الصابئ ، د.ت، ص ٩٨-٩٩) وكان يعطف على المحتاجين والفقراء وهذا الأمر جعله مقرباً من الناس، ويضيف ابن الأثير عن صفاته بقوله "وكان حسن السؤال والجواب مؤدباً في أقواله وأفعاله مع الجميع"(ابن الأثير، ١٩٩٧م، ج ٦/ص٦٩٦) ثم يضيف ابن خلكان :"ورأيت في أدبه أنه دعا خاتم الخلافة ليختم به كتاباً فلما رآه قام على رجليه تعظيماً للخلافة"(ابن خلكان، ١٩٧١م، ج ٣/ص٤٢٣) .

المبحث الثالث: موقف الخلافة العباسية من الوزراء الواسطيين حتى سنة ٤٤٧هجريه/ ١٠٥٥م

أولاً: أثر الأوضاع السياسية في مستقبل الوزراء الواسطيين حتى سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م

مرت الأحوال السياسية خلال العصر العباسي بمراحل عديدة ما بين الاستقرار والاضطراب، ولا سيما أن هنالك ظواهر برزت منها الصراعات الداخلية والخارجية التي تمثلت بوجود القوى الأجنبية ومنها الأتراك الذين سيطروا فعلياً على مقدرات الدولة العباسية في منتصف القرن الثالث الهجري بالتحديد سنة ٢٣٢هـ/ ٨٤٧م ، واستمرت سيطرتهم على الدولة وقطاعاتها عدة عقود وشهدت خلالها الخلافة العباسية ضعفاً واضطراباً ، وكانت من نتائجها ظهور أزمات سياسية ومالية واقتصادية للدولة، وأصبحت السلطة الحقيقية بيد القادة الأتراك الذين أخذوا يتحكمون حينها في عزل وتعيين الخلفاء، وجميع موظفي الدولة ، واستمر الحال حتى مجيء البويهيين بداية القرن الرابع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الهجري (مسكويه، ٢٠٠٢، ج٥/ص١٣٧)، وقد أثَّر وجود تلك القوى الأجنبية في الأوضاع السياسية والاقتصادية منها إفلاس خزينة الدولة العباسية . (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٣١٧) .

وقد ضعفت الدولة العباسية أيام الخليفة المقتدر بالله، ففي سنة ٢٦٩هـ/ ٩٠٩م ساءت الأحوال السياسية واضطربت أمور الدولة، وكان السبب في ذلك سياسته التي اتبعها في تعيين الوزراء، وهذا ما اكدهُ المسعودي بقوله: " لم يقف على أحوال الملك فكان الأمراء والوزراء والكتاب يديرون الأمور ليس لهُ في ذلك حل ولا عقد ولا يوصف بتدبير ولا سياسة" (المسعودي، ١٨٩٣م، ص ٣٢٨)، وبهذا أضحى الخليفة العباسي المقتدر بالله ضعيفاً حائراً نتيجة سيطرة القواد والوزراء، حتى أخذ يلبي كل مطالبهم اتقاء شرهم وغدرهم، ولهذا نجده تارة يصدر قرارات وتارة أخرى يلغيها حتى أصبح مقيداً تحت تأثيرهم (مسكويه، ٢٠٠٢، ج٥/ص١٤٩)، وفي سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م حلت أزمة مالية واقتصادية كبيرة في خزينة الدولة حيث طالب الجند بأرزاقهم أكثر من مرة ، وقد حأول الوزير سليمان بن الحسن بن مخلد أن يحل هذه الأزمة لكن دون جدوى حتى نكب عام ٣١٩هـ/ ٩٣١م (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٢١) (ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ج٦/ص٧٥٧).

وفي زمن الخليفة الراضي (٣٢٢_٣٢٩هـ/ ٩٣٤ _ ٩٤٠م) سيطر الأتراك وانتشرت الفوضى والاضطرابات في أرجاء البلاد ففي عهد (محمد بن رائق)الذي نصبه الخليفة ليكون أمير الأمراء وهذا المنصب جعله الحاكم الفعلي للخلافة العباسية ، وبرزت الاضطرابات والتحديات من قبل بعض القادة الأتراك مثل بجكم التركي وأبي عبدالله البريدي ، وقد تقدمت قوات الأتراك بقيادة بجكم من مدينة واسط إلى بغداد وأدّى ذلك إلى هروب ابن رائق واختفائه ، فعمد الخليفة الراضي سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م بتنصيب بجكم أمير الأمراء، ومن خلالها أصبح بجكم الحاكم الفعلي للبلاد ولم يبق للخليفة العباسي سوى الاسم (مسكويه، ٢٠٠٢، ج٥/ص٤٠٧)؛ ومن ذلك التاريخ ضعفت الخلافة العباسية ووهنت مفاصل الدولة بسبب تولي الأتراك وأرباب السلاح دفة الحكم ، وعاثوا في الأرض الفساد والخراب (ابن طباطبا، ١٩٩٧م، ص ٢٧٤).

وكان هناك عامل آخر في تدهور الأوضاع السياسية في الدولة ألا وهو تدخل النساء إذ أضعف هذا الأمر السلطة فعمدت أغلب نساء العباسيين بالتدخل في شؤون الحكم من تولية وعزل الوزراء حتى أصبحوا فيما بعد ألعوبة يتحكمن بهم متى شئن (المسعودي، ١٨٩٣م، الصفحات ١, ٣٢٨) ومثال ذلك تدخل السيدة "شغب" والدة الخليفة المقتدر بالله في شؤون السلطة إذ عمدت إلى استغلال صغر سن ابنها ، ويذكر أحد الباحثين المعاصرين ذلك بقوله: "وتمثل السيدة شغب أم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الخليفة العباسي المقتدر بالله ٢٩٥ _ ٣٢٠هـ/٩٠٨ _ ٩٢٣م نموذجاً مبكراً وقوياً لتجلي المرأة كرمز للسلطة والثروة التي وصلت إليه المرأة في الدولة والمجتمع" (الارناؤوط، ٢٠١١م، ص ١٥) فضلاً عن الكثير من نساء الخلفاء العباسيين اللاتي كان لهن دور كبير في السلطة وإدارة شؤون الدولة في تلك المدَّة.

لقد هيمن عدد لابأس به من الشخصيات السياسية والإدارية على مقاليد الحكم فعندما يبزغ نجم سياسي سواء كان أميراً أو والياً أو وزيراً أو كاتباً أو قائداً ..الخ يحاول المنافسون أن يطيحون به، لهذا تعرض الكثير من الشخصيات السياسية لنكبات ومن ضمنهم الوزراء الواسطيون، وباتت الأحوال السياسية غير المستقرة تهدد نفوذهم فضلاً عن تأثيرها في الأحوال العامة، فغالباً ما تتعرض الخلافة العباسية إلى اضطرابات وفتن داخلية أو خارجية ، ولا سيما في مدينة بغداد (مركز الخلافة العباسية) وبقية المدن التابعة لها بشكل عام، ولم تكن الصراعات هذه مستورة؛ فغالباً ما تكون صراعات علنية ومباشرة تمس العامة، فصراع الجند والقادة الأتراك والحروب التي كانت تدار فيما بينهم قد أثّرت في الخليفة والرعية بالدرجة الأساس ، ومن ثَّمَّ على عمل الوزراء خلال تلك الفترة، إذ تقلص دور الوزير وأصبح أداة لتنفيذ رغبات القادة الأتراك، ولا يمكنهم التصرف بحرية حتى أصبحوا عرضة للتهميش والإقصاء وتحول منصب الوزير إلى ألعوبة بأيديهم إذ ساد الفساد الإداري وأخذوا ينصبون ويعزلون كيفما شاءوا ، ممّا أثر ذلك على كفاءة الجهاز السياسي والإداري للدولة العباسية (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٧/ص٦٠) .

ومن خلال ذلك يتبين لنا أن سيطرة القوى الأجنبية على الخلافة العباسية أثر بشكل كبير في منصب الوزارة إذ تراجع دور الوزير وضعف ، وانتشرت ظاهرة شراء المناصب والمنافسة فيما بيهم وتعرض بعضهم إلى التهميش والإقصاء والقتل.

ثانياً: أبرز التصفيات السياسية للوزراء الواسطيين ١٣٢- ٤٤٧هـ /٧٤٩- ١٠٥٥م :

تعرض الكثير من الشخصيات السياسية والإدارية والمقربين من السلطة إلى الإقصاء والتهميش فالكثير من الوزراء تعرضوا إلى نكبات وتعددت أشكال الإقصاء آنذاك والسبب في ذلك ضعف الخليفة العباسي وسيطرة القوى الأجنبية على مقاليد السلطة ، وبسبب المنافسة بين الوزراء أو تدخل نساء الخلفاء أو بسبب ضعف بعض الوزراء في إدارة شؤون الوزارة (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ج١٧/ص٦٠) وهذا ما حصل مع الوزير "محمد بن الفضل الجرجرائي" حينما اتخذه الخليفة العباسي المتوكل على الله سنة ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م وزيراً، ويذكر الصفدي أنه كان قليل الخبرة في شؤون الوزارة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

فضلاً عن كبر سنه، وحينما سأله الخليفة عن الكلاء فلم يعرف أن يجيبه حتى قال: "مللت عرض المشايخ فاطلبوا حدثاً من أولاد الكتاب"، وفي سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥١م نكبة وأقصاه (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج ٧/ص٧٨) ، كما أن الخلاف الديني والمذهبي كان وراء الكثير من التصفيات السياسية التي لحقت ببعض الوزراء الواسطيين في العصر العباسي الثاني، إذ كانت إحدى أسباب تهميش وإقصاء الوزير الواسطي "الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب" الذي أتهم بأنه ينتمي إلى الزنادقة، وكان السبب في ذلك حينما ظهر شخصاً يدعي انه الإمام المنتظر وهو: "ابن ابي العزاقر محمد بن علي" الذي أقر بتناسخ الأرواح وحلول الروح الإلهية فيه، وأن أغلب الفقهاء والقضاة ورجالات الدين والعلماء فسقوه و اتفقوا أنه خارج عن الملة (الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج ١٤/ص٥٦٧) ، وقد قام هذا الوزير باتباعه حتى تم اكتشاف أمره من خلال رقاع يخاطبه بالألوهية وكانت بعض الجمل تحتوي على أنه ربه الذي يحييه ويميته ووصل الأمر إلى أن يسأله العفو والصفح من ذنوبه التي اقترفها في حياته وقد نكب على أثرها (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١٢/ص١٩).

كما أن أحد أسباب النكبات والإقصاء السياسي التي أجريت بحق الوزراء هو المنافسة الشرسة بينهم سواء بالمال أو الاملاك والضياع ...الخ، وهذا ما حدث في عهد الحسين بن القاسم المذكور أعلاه حيث سعى الأخير الوصول للسلطة بكل الطرق وكان يتقرب لإرضاء القائد (مؤنس التركي) ويجمع له الأموال كي يرضيه ليسلّمه منصب الوزارة (الهمذاني، ١٩٥٨م، ج ١١/ص٦٤) و طلب الأخير من الأمير التركي بان لا يشاركه علي بن عيسى في شؤون الدواوين والنفقات (مسكويه، ٢٠٠٢، ج٥/ص٢٥٥) ، كما أن مكانة هذا الوزير قد ازدادت عند الخليفة المقتدر بالله، وعمد الأخير إلى تعزيز مكانته وأُطلق عليه لقب "عميد الدولة" و استطاع هذا الوزير بفضل سياسته أن يتقرب من الخليفة ويعيد قوته حتى قيل إنه أخذ يولي ويعزل دون الرجوع للخليفة المقتدر بالله (مسكويه، ٢٠٠٢، ج٥/ص١٢٧) ، غير ان قوة الوزارة أضعفت فيما بعد بسبب الأزمات المالية سنة ٣٢٠هـ/ ٩٢٣م، وظهر عجزه فضلاً عن اتهامه بالزندقة وظهور منافس جديد الا وهو "أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات" (ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص ١٥٩)

وتعرَّض بعض الوزراء الواسطيين إلى العزل، فالبعض منهم لم تتجاوز مدة تولّيه المنصب سوى خمسة أشهر، وهذا ما حدث مع الوزير "أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح" إذ كان له بالوزارة أربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً حين عمد الخليفة العباسي المتقي بالله عزله سنة ٣٢٨هـ/ ٩٤١م (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١٥/ص٢٢٤)، كما تولّى ابن الفرات الوزارة ثلاث مرات من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

سنة (٢٩٦/ ٩٠٩م- ٢٩٩هـ/ ٩١٢م) وفي وزارته الثالثة عزل منها، ومدة توليه لم تتجاوز سنة واحدة وخمسة أشهر(الهمذاني، ١٩٩١م، ص ٣١٠) .

وهناك أساليب إقصاء أخرى وهي (المصادرة) إذ عُدت نوعاً من أنواع التهميش والإقصاء ، ولعل أهم الوزراء الواسطيين الذين تعرضوا إلى المصادرة هو "سليمان الواسطي" وزير الخليفة المعتمد على الله العباسي إذ تعرض إلى مصادرة أمواله من قبل الموفق، والاستيلاء على جميع ممتلكاته من الدور، ولم يكتفوا بذلك، وإنما تعداه إلى دور أبنائه والمقربين منه سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٨م (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص٥٤٠). كما صودرت ممتلكات وزير واسطي آخر وهو" صاعد بن مخلد" لجميع ما كان يملك في سامراء هو وأبناؤه أيضاً من قبل الموفق (الطبري، ١٩٦٧م، ج ٩/ص٥٤٠)، وفي وزارة الثانية سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م وصودرت أمواله وضياعه مرة أخرى من قبل الموفق، وقيل إنه بلغت نحو "ألفي ألف دينار" بالإضافة إلى مصادرة غلمانه وجميع خَدمهِ وبلغت حوالي ثلاثة آلاف بين غلام وخادم ، كما صادر أيضاً مخيماً بلغ سعره ما يقارب "مائة وعشرين الف" وآنيه تقدر بمبلغ "مائتي الف" وملابس حرير فاخرة قدرت عددها بثلاث آلاف وفرش من نوع خز قدرت بست بلغ طولها ما يقارب خمساً وأربعين ذراعاً، والكثير من الأشياء التي ذكرتها المصادر (ابن العمراني، ٢٠٠١م، ص ٢٩٠ ؛ الذهبي ش.، ١٩٨٥م، ج١٣/ص٣٢٧).

وممّا سبق يمكن القول إن تلك الأموال والغلمان والأثواب و الممتلكات التي تقدر بالآلاف هو الذي جعل بعض الشخصيات تتهافت على منصب الوزارة للحصول وعلى الامتيازات المالية في عهد ضعف الخلافة العباسية ، ولكن هذا الحال لم يستمر طويلاً فحينما تنهض الخلافة تعمد إلى إقصائهم ومصادرة جميع ممتلكاتهم .

ومن أشكال الإقصاء والتهميش أيضا هو (القتل والتنكيل) ففي عهد الخليفة الراضي بالله تعرض بعض الوزراء إلى التصفية الجسدية فكانت طريقة قتل الوزير "الحسين بن القاسم بن وهب"، مؤلمة فقد كتب الوزير "محمد بن علي بن مقلة" رسالة بقطع رأس الوزير ابن وهب، وإرساله من الرقة إلى بغداد، فقطع رأسه وحمل إلى بغداد سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤م ، وفي الوقت ذاته أمر بقطع يد ابن مقلة، والغريب أنه لما قطعت يد الوزير جُعلت في سفط فيه رأس الوزير "الحسين بن القاسم الحارثي" حيث وضع بعد ذلك في خزانة الخلافة، ثم إن ابن الوزير ، وهو ابن وهب، قد طلب رأس أبيه وأعطي له السفط وما يحويه، والسفط هو: "وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء، وأحيانًا توضع فيه أشياء كالفاكهة وغيرها". (ابراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، واخرون، د.ت،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ج١/ص)، ودفن رأس والده، وللصفدي تعليق على ذلك حيث قال: "فسبحان الله العظيم يد كتبت بقطع رأس في الرقة وهي في بغداد قطعت، وجمع بينهما فيما بعد في سفط واحد". (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١٩/ص١٢)

وللتصفيات السياسية في العصر العباسي الثاني آثار جانبية لعل أهمها: " انعدام الاستقرار، وازدياد الخوف والاضطراب الذي عم المجتمع" ؛ ولم يستطع الناس ممارسة أعمالهم بصورة طبيعية فخافوا على ممتلكاتهم وأعراضهم (الصابئ ، د.ت، ص ٣٠٨) .

كما طالت التصفيات أُسر وأقارب الوزراء الذين تم تصفيتهم، إذ سجن أولاد الوزير "سليمان بن وهب" وهم : عبيد الله وإبراهيم وأقرباؤه وتم احتجازهم في دار الموفق، وقد نُهبت جميع ممتلكاتهم من أموال ودور سنة ٢٦٤هـ / ٨٧٨م (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص٥٤٤) أما أولاد الوزير "صاعد بن مخلد" فقد تعرضوا للسجن في مدينة بغداد سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥م٣ (ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ج٦ /ص٦٥٧).

كما تعرضت بعض الأسر وأقارب الوزراء للسجن والمصادرة، وهذا ما حدث مع أسرة وأقارب الوزير "علي بن عيسى الجراح بن داود الجراح" سنة ٣٠٤هـ / ٩١٦م، إذ ألقي القبض على إخوته وصودرت دورهم ودور حاشيتهم وذويهم، وقدر ابن الأثير أن المبالغ التي صودرت بلغت مائة وعشرين ألف دينار. (ابن الأثير، ١٤١٥هـ، ج٦ /ص٦٥٧).

كما عُزلَ الوزير الواسطي "الحسن بن مخلد بن الجراح" مرتين من قبل "أحمد الموفق بالله بن المتوكل"، المرة الأولى سنة ٢٦٣هـ / ٨٧٧م، وكانت مدة وزارته ما يقارب السنة، أما المرة الثانية فهي سنة ٢٦٤هـ / ٨٧٨م، إذ كانت مدة وزارته آنذاك لا تتجاوز بضعة أشهر (الطبري، ١٩٦٧م، ج٩/ص٥٤٤).

الخاتمة

في ختام دراستنا المعنونة (الوزراء الواسطيون ودورهم في الحياة الإدارية والسياسية ١٣٢_ ٤٤٧هجرية / ٧٤٩- ١٠٥٥م) لابدّ من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها؛ إذ أوضحت لنا الدراسة بعض الحقائق منها:

١- تُعَدُّ مدينة واسط أحد أهم مراكز الدولة الأموية سياسياً لوا سيما أن العراق كان يواجه ظروفاً صعبة قبل قدوم الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي حيث مر بانعطافة غيرت مجرى تاريخه.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢- برزت الكثير من الشخصيات الواسطية في المجال الإداري والسياسي، وتبوؤوا مناصب قيادية وذلك لكفاءتهم وخبرتهم ، ومنها منصب الوزارة وكانوا أصحاب قرار سياسي .

٣-لم يشهد العصر العباسي الأول ظهور وزراء من واسط، واقتصرت إدارتهم لمنصب الكاتب ، وتدرَّجوا في القيادة الإدارية حتى نالوا رتبة الوزارة في العصر العباسي الثاني.

٤-برزت أسر واسطية عريقة في قيادة مناصب إدارية وسياسية في الخلافة العباسية في العصر العباسي ومنها منصب الوزارة إلى جانب الشخصيات الواسطية وهي أسرة آل مخلد، وآل المدبر، وآل الفرات ، وكان لهم دور كبير في رسم السياسة العباسية خلال مدّة الدراسة ١٣٢-٤٤٧هـ/ ٤٩٤-١٠٥٥م .

٥- تعرض الكثير من الوزراء الواسطيين إلى النكبات والتصفيات السياسية، وقد تنوعت ما بين العزل والسجن، والقتل، ومصادرة الأموال والممتلكات، وكان هذا نتيجة سيطرة القوى الأجنبية على مقدّرات واقتصاد الدولة العباسية من جهة ، وضعف الخليفة العباسي وتدخّل النساء في القرار السياسي للدولة من جهة ثانية .

٦- إن الأحوال السياسية خلال العصر العباسي مدّة الدراسة ١٣٢-٤٤٧هـ/ ٤٩٤-١٠٥٥م في أغلبه قد مرَّت بمراحل اضطراب بسبب الصراع السياسي على المناصب ولا سيما في عهد سيطرة القادة الأتراك ، وعهد إمارة الإمارة ، وقد نجم عن ذلك أن تأثَّر منصب الوزير حاله حال الخليفة وبقية المناصب الإدارية الأخرى سواء كان أميراً أو والياً أو كاتباً أو قائداً ...الخ، وحاول المنافسون التخلص من منافسيهم ومنهم الوزراء الواسطيون، إذ تعرض الكثير منهم للعقوبات منها التهميش السياسي، والتصفية الجسدية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي ، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٥هـ.

٢. الأزدي: جمال الدين أبو الحسن علي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، أخبار الدول المنقطعة تاريخ الدولة العباسية ، تحقيق محمد مسفر الزهراني ، د.ط مكتبة الدار بالمدينة المنورة مطبعة المدني ١٩٨٨م .

٣. الأصبهاني، أبو حامد محمد القرشي (ت ٥٩٦ هـ/١١٩٩ م): خريدة القصر وجريدة العصر، القسم العراقي، مج١، تحقيق: محمد بهجت وجميل، دار العربة للطباعة، (بغداد- ١٩٧٣). م٢ تحقيق: الأثري، دار الحرية للطباعة، (بغداد- ١٩٧٦م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٤. بحشل ، أسلم بن سهل الرزاز (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ واسط ، تحقيق كوركيس عواد ، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦هـ

٥. التنوخي ، المحسن بن علي(ت٣٨٤هـ/٩٣٨م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، ط١، بيروت دار الصادر ١٩٩٥.

٦. ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ط١، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م .

٧. الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان ، د.ت دار الفكر بيروت ، د.ت.

٨. الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)،معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق إحسان عباس ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٣م.

٩. الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ١٩٨٠م

١٠. ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٠م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تحقيق خليل شحادة ط٢، دار الفكر بيروت لبنان١٩٨٨.

١١. ابن خياط : خليفة بن خياط العصفري(ت ٢٤٠هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٧هـ .

١٢.الدينوري: أحمد بن دأود (ت ٢٨٢ هـ/٨٩٥ م)، الأخبار الطوال، (بغداد– د. ت)

١٣.ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ط١، بيروت دار صادر .

١٤.الذهبي :شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام تحقيق د. بشار عواد معروف ط١ دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣.

١٥.الذهبي :شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ،سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة شعيب الأرناؤوط ،ط٣، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.

١٦.الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ،تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية د.ت

١٨.١٧ السلفي: أبو طاهر أحمد بن محمد

١٨.الأصبهاني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)، سؤالات الحافظ الخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط، تحقيق: مطاع الطرابيشي، (دمشق– ١٩٧٦م).

١٩.١٩ الصابئ، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني أبو الحسن (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، ط ٢ دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٠.الصابئ، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الحراني أبو الحسن (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م)،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢١.تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، د.ط، مكتبة الأعيان د.م

٢٢.الصفدي: صلاح الدين خليل ابيك(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط دار إحياء التراث بيروت ٢٠٠٠م

٢٣.الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (٣٣٥هـ/ ١٣٦٢م)، أخبار الراضي بالله، تحقيق ج هيورث دن ، دار مطبعة الصأوي مصر ١٩٣٥م.

٢٣.٢٤ ابن طباطبا : محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، حققه عبد القادر محمد مايو ، ط١، دار القلم العربي حلب سوريا ١٩٩٧م .

٢٤.٢٥ .الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩١٣م) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٣، دار المعارف القاهرة، مصر– ١٩٦٧م،.

٢٦.العماد الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية بيروت د.ت .

٢٦.٢٧ ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (ت٦٨٠هـ/ ١١٨٤م) ، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي ، ط١، دار الآفاق العربية القاهرة ٢٠٠١م .

٢٧.٢٨ القرطبي: عريب بن سعد (ت ٣٦٩هـ/ ٩٧٦م) ، صلة تاريخ الطبري، دار التراث بيروت, ط٢ , ١٣٧٨م.

٢٨.٢٩ القزويني :زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٥هـ– ١٢٨٦م), آثار البلاد وأخبار العباد, دار صادر, بيروت , ١٩٦٠م.

٢٩.٣٠ القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دار الكتب العلمية بيروت د.ت .

٣٠.٣١ الماوردي: أبو الحسن علي محمد بن محمد البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية في الولايات الدينية، دار الحديث د.ت القاهرة .

٣٢. مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد(ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠٠٢.

٣٣.المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٧٥ هـ/٩٨٥م)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، (ليدن– ١٩٠٩م).

٣٤. الهمذاني: محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت ٥٢١هـ/ ١١٣٧م) ، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق البرت يوسف كنعان، ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨م

٣٥.إبراهيم مصطفى وآخرون ,المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (د. ط)، دار الدعوة د.ت.

٣٦.الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط١٥ بيروت لبنان دار العلم للملايين ٢٠٠٢م.

٣٧.الدوري ،عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان بغداد ١٩٤٥م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٣٨.متز ، آدم . الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة الإسلامية ،ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة مكتبة الخانجي ط٤،دار الكتاب العربي١٩٦٩م.

٣٩.٣٩.المعاضيدي، عبد القادر سلمان ، واسط في العصر العباسي دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية (٣٢٤-٦٥٦هـ): دار الحرية للطباعة، (بغداد- ١٩٨٣م).

٤٠.المعاضيدي، عبد القادر سلمان صور من دور واسط العسكري وصمودها (٨١_ ٦٥٦هـ) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار بغداد ١٩٨٨ العدد ٥.

٤١. محمد الأرناؤوط، السيدة شغب ام الخليفة العباسي المقتدر بالله ، د. ط دار الحياة جامعة آل البيت، الأردن ٢٠١١م

42. Goitein: the origin of the vizierate and its true character, Islamic culture 1942.

List of Sources and References

The Holy Qur'an

43. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad (d. 630 AH / 1232 CE), Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), ed. Abdullah al-Qadi, 2nd ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1415 AH.

44. Al-Azdi, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali (d. 613 AH / 1216 CE), Akhbar al-Duwal al-Munqati'ah – Tarikh al-Dawlah al-'Abbasiyyah, ed. Muhammad Misfir al-Zahrani, unnumbered ed., Maktabat al-Dar, al-Madinah al-Munawwarah, al-Matba'ah al-Madaniyyah, 1988 CE.

45. Al-Isfahani, Abu Hamid Muhammad al-Qurashi (d. 596 AH / 1199 CE), Khareedat al-Qasr wa Jaridat al-'Asr, Iraqi section, Vol. 1, ed. Muhammad Bahjat and Jamil, Dar al-'Arabah Press, Baghdad, 1973; Vol. 2, ed. al-Athari, Dar al-Hurriyyah Press, Baghdad, 1976.

46. Bashshal, Aslam ibn Sahl al-Razzaz (d. 292 AH), Tarikh Wasit (History of Wasit), ed. .AH ١٤٠٦ut, Kutub, Beir-Alam alKorkis 'Awwad, '

47. Al-Tanukhi, al-Muhassin ibn Ali (d. 384 AH / 938 CE), Nishwar al-Muhadarah wa Akhbar al-Mudhakarah, 1st ed., Dar al-Sadir, Beirut, 1995.

48. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH / 1200 CE), Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, ed. Muhammad 'Abd al-Qadir 'Ata and Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1992.

49. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abdullah al-Rumi (d. 626 AH / 1229 CE), Mu'jam al-Buldan, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

50. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abdullah al-Rumi (d. 626 AH / 1229 CE), Mu'jam al-Udaba' (Irshad al-Arib ila Ma'rifat al-Adib), ed. Ihsan Abbas, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1993.

51. Al-Himyari, Abu 'Abdullah Muhammad ibn 'Abdullah (d. 900 AH / 1494 CE), Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar, ed. tural Foundation, nd ed., Nasser Cul٢Ihsan Abbas, .١٩٨٠Beirut,

52. rabI‘-CE), Kitab al ١٤٠٦AH / ٨٠٨Rahman ibn Muhammad (d. -Ibn Khaldun, ‘Abd al Barbar wa Man ‘Asarahum -la aw barA‘-Khabar fi Tarikh al-Mubtada’ wa al-wa Diwan al Fikr, Beirut, Lebanon, -al nd ed., Dar٢Akbar, ed. Khalil Shihada, -Sultan al-awi almin Dh .١٩٨٨

53. AH), Tarikh Khalifah ibn ٢٤٠ .d) irafsA‘-Ibn Khayyat, Khalifah ibn Khayyat al .Khayyat, edAkram Dhiya’ al-‘Umari, 2nd ed., Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1397 AH.

54. Al-Dinawari, Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH / 895 CE), Al-Akhbar al-Tiwal, Baghdad, n.d.

55. Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH / 1282 CE), Wafayat al-A‘yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman, ed. .st ed., Dar Sadir, Beirut١as, Ihsan Abb

56. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu ‘Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH / 1347 CE), Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam, ed. Dr. Bashar ‘Awwad Ma‘ruf, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, 2003.

57. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu ‘Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH / 1347 CE), Siyar A‘lam al-Nubala’, ed. Shu‘ayb al-Arna’ut et al., 3rd ed., Mu’assasat al-Risalah, 1985.

58. Al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Razzaq (d. 1205 AH / 1790 CE), Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus, ed. by a group of scholars, Dar al-Hidayah, n.d.

59. Al-Salafi, Abu Tahir Ahmad ibn Muhammad al-Isfahani (d. 576 AH / 1180 CE), Su’alat al-Hafiz al-Khamis al-Hawzi ‘an Jama‘ah min Ahl Wasit, ed. Tarabishti, -al Muta‘ .١٩٧٦Damascus,

60. Al-Sabi’, Hilal ibn al-Muhassin ibn Ibrahim ibn Hilal al-Harrani Abu al-Hasan (d. 448 AH / 1056 CE), Rusum Dar al-Khilafah, ed. Mikha’il ‘Awwad, 2nd ed., Dar al-Ra’id al-‘Arabi, Beirut, 1986.

61. Al-Sabi’, Hilal ibn al-Muhassin ibn Ibrahim ibn Hilal al-Harrani Abu al-Hasan (d. 448 AH / 1056 CE), Tuhfat al-Umara’ fi Tarikh al-Wuzara’, ed. ‘Abd al-Sattar Ahmad Farraj, unnumbered ed., Maktabat al-A‘yan, n.p.

62. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil Ayybak (d. 764 AH / 1362 CE), Al-Wafi bi al-Wafayat, ed. Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa, unnumbered ed., Dar Ihya’ al-Turath, Beirut, 2000.

63. Al-Suli, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya (d. 335 AH / 946 CE), Akhbar al-Radi bi Allah, ed. .١٩٣٥Sawi, Egypt, -Matba‘at al J. Hayworth Dunne, Dar

64. Ibn Tabataba, Muhammad ibn Ali, Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyyah wa al-Duwal al-Islamiyyah, ed. ‘Abd al-Qadir Muhammad Mayo, 1st ed., Dar al-Qalam al-‘Arabi, Aleppo, Syria, 1997.

65. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 913 CE), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of Prophets and Kings), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 3rd ed., Dar al-Ma‘arif, Cairo, Egypt, 1967.

66. CE), ١٦٧٨AH / ١٠٨٩ .d) damI‘-Hayy ibn Ahmad ibn al-Hanbali, ‘Abd al-la damI‘-Al .d.n ,turieB ,hayyimlI‘-utub alK-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, Dar al-Shadharāt al
67. -CE), Al ١١٨٤AH / ٦٨٠ .d) dammahuM nbi ilA nbi dammahuM ,inarmU‘-Ibn al .Khulafa’, ed-fi Tarikh al Anba’Qasim al-Samarra’i, 1st ed., Dar al-Afaq al-‘Arabiyyah, Cairo, 2001.
68. Al-Qurtubi, ‘Arib ibn Sa‘d (d. 369 AH / 976 CE), Sillat Tarikh al-Tabari, Dar al-Turath, Beirut, 2nd ed., 1378 AH.
69. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 685 AH / 1286 CE), Athar al-Bilad wa Akhbar al-‘Ibad, Dar Sadir, Beirut, 1960.
70. Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad (d. 821 AH / 1418 CE), Subh al-A‘sha fi Sina‘at al-Insha’, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, n.d.
71. Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Basri (d. 450 AH / 1058 CE), Al-Ahkam al-Sultaniyyah fi al-Wilayat al-Diniyyah, Dar al-Hadith, Cairo, n.d.
72. Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH / 1030 CE), Tajarib al-Umam wa Ta‘aqib al-Himam (The Experiences of Nations and the Successive Aspirations), ed. Sayyid Kasrawi Hasan, 1st ed., Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2002.
73. Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu ‘Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 375 AH / 985 CE), Ahsan al-Taqasim fi Ma‘rifat al-Aqalim (The Best Divisions for Knowledge of the Regions), 2nd ed., Brill Press, Leiden, 1909.
74. Al-Hamadhani, Muhammad ibn ‘Abd al-Malik ibn Ibrahim (d. 521 AH / 1137 CE), Takmilat Tarikh al-Tabari (Supplement to al-Tabari’s History), ed. Albert Youssef .١٩٥٨irut, st ed., Catholic Press, Be١Kanaan,
75. Ibrahim Mustafa et al., Al-Mu‘jam al-Wasit (The Intermediate Dictionary), supervised by: The Arabic Language Academy in Cairo, unnumbered ed., Dar al-Da‘wah, n.d.
76. Al-Zarkali, Khayr al-Din, Al-A‘lam: Qamus Tarajim li-Ashhar al-Rijal wa al-Nisa’ min al-‘Arab wa al-Musta‘ribin wa al-Mustashriqin (Dictionary of Biographies of the Most Famous Arab Men and Women, Arabists, and Orientalists), 15th ed., Dar al-‘Ilm li al-Malayin, Beirut, Lebanon, 2002.
77. Al-Duri, ‘Abd al-‘Aziz, Dirasat fi al-‘Usur al-‘Abbasiyyah al-Muta’akhkhirah (Studies in the Later Abbasid Period), al-Surian Press, Baghdad, 1945.
78. Adam Mez, Al-Hadarah al-Islamiyyah fi al-Qarn al-Rabi‘ al-Hijri aw ‘Asr al-Nahdah al-Islamiyyah (The Islamic Civilization in the Fourth Century AH or the Age of the Islamic Renaissance), translated by Muhammad ‘Abd al-Hadi Abu Rida, 4th ed., Maktabat al-Khanji / Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1969.
79. Al-Mu‘adhidi, ‘Abd al-Qadir Salman, Wasit fi al-‘Asr al-‘Abbasi: Dirasah fi Tanzimatihal-Idariyyah wa Hayatiha al-Ijtima‘iyyah wa al-Fikriyyah (324–656 AH), Dar al-Hurriyyah for Printing, Baghdad, 1983.

80. Al-Mu‘adhidi, ‘Abd al-Qadir Salman, Suwar min Dawr Wasit al-‘Askari wa Sumudiha (81–656 AH), Majallat Dirasat fi al-Tarikh wa al-Athar, Baghdad, 1988, Issue No. 5.
81. Muhammad al-Arna’ut, Al-Sayyidah Shaghb, Umm al-Khalifah al-‘Abbasi al-Muqtadir Billah, unnumbered ed., Dar al-Hayah, Al al-Bayt University, Jordan, 2011.
82. Goitein, S. D., The Origin of the Vizierate and Its True Character, Islamic Culture, 1942.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية